

تجلي الشخصية العمرية
في أدب الطفل

إعداد

د. محمد توفيق هنداوي حرحش

مدرس بقسم اللغة العربية

كلية التربية- جامعة دمنهور

DOI: 10.12816/0045079

مجلة الدراسات التربوية والانسانية .كلية التربية . جامعة دمنهور

المجلد الثامن - العدد الثاني- لسنة 2016

"ISSN 2090-7885" (PRINT)

تجلي الشخصية العمرية في أدب الطفل

د. محمد توفيق حrchش

DOI: 10.12816/0045079

مقدمة

لقد فضل النبي ﷺ أصحابه على غيرهم حين قال: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم)¹، كما نهى أن يتعرض أحدٌ لهم بالسوء من القول حين قال رسول الله في أصحابه: (لو أنفق أحدكم مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مدَّ أحدهم أو نصيفه)²، وقد مدحهم الله تعالى في كتابه العزيز وبين كيف أنهم أشداء على الكفار، رحماء فيما بينهم، حريصون على العبادات وابتغاء فضل الله تعالى . ورحمته في أعمالهم، (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَلُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)³. وقد تميّز عددٌ من الصحابة فكان بيعة الرضوان، وأهل بدر ليسوا كسواهم، كما تميّز من الصحابة من بشره النبي ﷺ بالجنة فكان العشرة المبشرون بها، كما تميّز من

¹ أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي : صحيح مسلم ، تحقيق هاني الحاج و عماد

البارودي م 8ج16 دار التوفيق للتراث القاهرة 2010 ص64

² المرجع السابق ص 70

³ سورة الفتح 29

بينهم الخلفاء الراشدون الذين حكموا المسلمين من بعد رسول الله بمنهاج الكتاب والسنة .

ومما لا شك فيه أن افتقاد الطفل للقدوة أو النموذج من أشد الأخطار التي تواجه المجتمع؛ حيث يصبح الطفل فريسة سهلة للأفكار الغربية والشخصيات الأجنبية التي قد تفقده هويته الثقافية والدينية. ومن هنا كان لزاما تقديم نماذج متباينة من تاريخنا العربي والإسلامي ليفتدي بها الطفل، ولقد كان فئة من أدباء الطفل على وعى تام بضرورة تقديم حياة بعض الصحابة . رضوان الله عليهم أجمعين . في قالب أدبي للأطفال، ولم لا؟! فالعمل الفني الذي يتضمن حياة الصحابة . رضوان الله عليهم؛ قصة كان أو شعرا أو مسرحا يتميز بالواقعية والصدق، لأنه يهدف إلى تربية النفوس وتهذيبها، وليس لمجرد التسلية والإمتاع فحياة الصحابة . رضوان الله عليهم أجمعين . تزخر بدروس تربوية وسلوكية يستفيد من ينحو مثلهم في الدارين: الدنيا والآخرة وذلك خلافا لمعظم الإعلام الموجه للطفل الذي يكاد أن يكون إعلاما هداما أو سلبيا على أقل وصف. ويكاد يتضح ذلك من خلال ما كتبه محمد عطية الإبراشي في مقدمة قصته (عمر بن الخطاب) إذ يقول :

" أيها الطفل العزيز

يسرني أن أقدم لك قصة من قصص عظماء الإسلام؛ وهي قصة سيدنا عمر بن الخطاب، ثاني الخلفاء الراشدين رضي الله عنه . وستجدها سهلة لا صعوبة فيها يمكنك أن تفهمها إذا قرأتها وحدك. وستحس بعظمة عمر وعدالته وشجاعته. و أرجو أن تقتدي به في أخلاقه حتى تكون مسلما كاملا تعمل للإسلام وإعادة مجده بمشيئة الله⁴

⁴ محمد عطية الإبراشي: (عمر بن الخطاب) هيئة المطابع الأميرية القاهرة 1986 ص3

ولقد تعمدت أن أخصص هذا البحث عن شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقط دون باقي الصحابة رضوان الله عليهم ومما لا شك فيه أن هذا التخصيص أصعب كثيرا من الحديث عن كل الصحابة فهذا يتطلب مجهودا مركزا؛ لذا عمدت إلى جمع كل ما كتب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قصة وشعر ومسرح ثم اختيار الثمين منه وتصنيفه في محاولة جادة لإلقاء الضوء على أساليب وطرق الأدباء في تناول الشخصية العمرية وكيف صوروها وقدموها للأطفال وكيف تباينت أقلامهم واختلفت مواهبهم في عرض الشخصية العمرية للأطفال، وعلى الرغم من تحديد الحديث حول شخصية واحدة فالإبداع يأتي من خلال التباين في الصياغة والعرض والتصوير وعلى قدر موهبة الأديب وعلوها يكون التميز والإبداع، وهنا أتذكر قول الجاحظ " المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي، والحضري والبدوي، والقروي والمدني وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة السبك فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير" ⁵ وفي تصوري أن هذا لا ينطبق على الشعر فحسب بل ينطبق أيضا على كل الفنون الأدبية وهذا ما نسعى للكشف عنه من خلال بحثنا هذا . فضلا عن ذلك فإن حياة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه صفحة مشرقة من التاريخ الإسلامي، الذي بهر كل تاريخ وفاقه، والذي لم يحو تاريخ الأمم مجتمعة بعض ما حوي من الشرف والمجد والإخلاص والجهاد، إن حياة الفاروق عمر رضي الله عنه إنما هي قدوة للدعاة، والعلماء، والساسة، ورجال الفكر، وقادة الجيوش، وحكام الأمة، وطلاب العلم، وعامة الناس، لعلهم يستفيدون بها في

⁵ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الأسرة

حياتهم، ويقتدون بها في أعمالهم، فيكرمهم الله بالفوز في الدارين... إن حياة عمر بن الخطاب رضي الله عنه تمثل نموذجًا في غاية الروعة لمن يريد أن يصنع مجداً، أو يحقق هدفاً، أو يغيّر من حياته إلى الأحسن .

الشخصية العمرية في أدب الطفل

المبحث الأول : الشخصية العمرية قبل الإسلام :

قليل من الأدباء من عمد للتركيز على هذه الفترة من حياة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الرغم من أهميتها في الكشف عن فض مغاليق الشخصية العمرية؛ ففهم ومعرفة طبيعة الشخصية العمرية شكليا ونفسيا له الأثر الأكبر في فهم ما ستسلكه هذه الشخصية المكرمة من سلوكيات فيما بعد، ومن هؤلاء الأدباء محمد عطية الإبراشي الذي أعطى أهمية لحياة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل إسلامه فيتحدث عن قرابته برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "عمر بن الخطاب كان من أقارب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ومن عظماء قريش في مكة المكرمة . وقد ولد بعد النبي بثلاث عشرة سنة فعنى أبوه وأمه بتربيته تربية عربية كأبناء الأشراف من العرب، رعى الغنم كما كان يرعاها الغلمان من قريش وترى على الشجاعة والصدق والأمانة والشفقة والوفاء والإخلاص، وحب النظام، ومشاركة غيره في شعوره، والزهد و القناعة".⁶ فالكااتب يسعى لإبراز رفعة نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلاقته بالرسول صلى الله عليه وسلم وعمله راعيا للغنم كما كان يعمل بعض الرسل ثم يكشف عن هذا الاهتمام الأسري به وسعي والديه لإكسابه القيم العربية الأصيلة .

⁶ محمد عطية الإبراشي : عمر بن الخطاب ، مرجع سابق ص 4

ثم يتحدث المؤلف بعد ذلك عن بعض الصفات الجسدية و النفسية يقول: "كان . وهو فتى . شجاعا جريئاً، قوى الإرادة ؛ معروفا بالذكاء من صغره، طويل الجسم، جميل الوجه، مفتول الساعد، يخافه الفتيان وينكمشون إذا رأوه، لأنه كان مثل الأسد، لا يستطيع أحد منهم أن يغلبه، أو ينتصر عليه في المصارعة أو القتال أو الجري " ⁷

ثم يتحدث المؤلف عن زعامة عمر رضي الله عنه حينما كان فتياً بين فتیان قريش الذين كانوا يخرجون معه فيستظلون بحمايته في مرحهم أو في رعيهم ، كما كانوا يتدربون على القتال ومهاراته معه؛ يقول المؤلف: "وكان فتیان مكة يعدون عمر رئيساً لهم، ينظم حلقاتهم في ألعابهم، ويخرج بهم على الجبل في الليالي القمرية للجري واللعب وتسلق الصخور، والتمرن على حمل الأثقال ورمى النبال، والهجوم في القتال على العدو وتنظيم الجيوش واستعمال السيوف يمكثون ساعات كل ليلة في تلك التربية العسكرية، والتمرينات البدنية، ثم يرجعون إلى منازلهم فرحين .

كان عمر إذا خرج ليرعى الغنم حول مكة خرج معه إلى المراعى كثير من الفتیان ليرعوا معه غنمهم، ويحميهم ممن يريدون الاعتداء عليهم ، وكان يختار الجهات الكثيرة الأعشاب والنباتات ليرعى الغنم فيها " ⁸

ومما لا شك فيه أن البيئة التي تربي فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه بما فيها من خشونة في العيش، وضيق في ذات اليد لها أثر كبير في تكوينه الجسدي، فليس من ينشأ في النعيم والظل والحريز كمن ينشأ تحت لظى الشمس الحارقة في جو مكة، وفي بيت الخطاب بن نفيل.

⁷ المرجع السابق ص4

⁸ المرجع السابق ص5

أما ما ركز عليه معظم الأدباء في تلك الفترة التي سبقت إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الوقوف على كرهه الشديد وعدائه الواضح للدعوة الإسلامية ؛ يقول محمد على قطب: " لقد كان عمر على مدى أربع سنوات من البعثة المحمدية من أشد المشركين عداوة للإسلام بيده ولسانه ، كغيره من رؤوس الكفر والشرك الذين آذوا المؤمنين المسلمين وعذبوهم " ⁹ ويؤكد محمد أحمد برانق على هذا المعنى بقوله: " لذا كان { عمر } شديدا في عدائه للإسلام ، قاسيا في إيذائه للمسلمين، فكان يعذب الجارية المسلمة إذا ما وقعت تحت طائلة عقابه بالضرب، ولا يتركها حتى يمل هو من ضربها ويقول لها : إنني لم أتركك إلا ملالة " ¹⁰

أما كامل كيلاني فسعى إلى تسوية معاداة عمر رضي الله عنه للإسلام برغم رجاحة عقله؛ حيث أرجع سبب عدم فطنته للإسلام سريعا للبيئة الفاسدة التي عاش فيها عمر رضي الله عنه يقول: " . يا للعجب ! أكان يظن الرسول مصدر التفرق والانشقاق ؟

. كانت البيئة الفاسدة التي تحيط به توهمه ذلك وكانت أهواء الحاقدين تحجب عنه شمس الحقيقة الساطعة كما تحجب السحب الشمس عن الأنظار في رائعة النهار .

. كانت ظلمات الجهالة تحجب عن القلوب نور الرسول صلى الله عليه وسلم

. كانت أعينهم كأعين المراض، لا ترى النور ! " ¹¹

⁹ محمد على قطب : قصة إسلام عمر بن الخطاب، دار الفكر العربي القاهرة ، بدون تاريخ

ص4

¹⁰ محمد أحمد برانق : قصة نور وضياء ، دار المعارف القاهرة ط 8 بدون تاريخ ص13

¹¹ كامل كيلاني : من حياة الرسول مطبعة الكيلاني القاهرة ط2 2005 ص8

أما كريمان حمزة فترجع غيظه وحقده من محمد ﷺ جراء ما رآه من تفرقة بين الناس بسبب الدعوة المحمدية والتي كان من نتائجها هجرة الأقارب للحبشة تقول: " قد كان عمر فتى شجاعا قوى البدن طويل القامة عنيفا شديد البطش والغلظة. وكان شديد الغيظ من محمد بن عبد الله الذي كان سببا في هجرة الأقارب إلى الحبشة وشعر عمر بعد هجرتهم بالوحشة والألم وفي لحظة اندفاع قرر قتل محمد هذا الذي سبَّ آلهتهم وعاب دينهم وفرق بينهم¹²

المبحث الثاني: الشخصية العمرية بعد الإسلام

أولاً: إسلام عمر ﷺ :

شغلت قضية إسلام عمر بن الخطاب ﷺ أقلام كثير من الأدباء، ولا عجب في ذلك ألم يكن في إسلامه منعة وعزة للإسلام فما إن أسلم حتى لقبه الرسول بالفاروق لما كان من عزة الإسلام به. لقد أدرك أدباء الطفل أن إسلام عمر بن الخطاب ﷺ كان نقطة فارقة في تاريخ الدعوة الإسلامية لذا أسهبوا في الحديث عن تلك المرحلة ، ونحن نقف في كتاباتهم أمام أكثر من مفارقة ؛ أولى تلك المفارقات تتمثل في سعي عدد من الأدباء للسخرية من أبي جهل الذي حرّض ابن أخته . عمر بن الخطاب . على قتل محمد ﷺ فلا زال يحرضه ويوغر في قلبه ليجدّ في قتل الرسول مع علم أبي جهل بأن هذا قد يودي بحياة ابن أخته ولكنه لا يكثر لذلك حتى مع أقرب الأقربين له؛ إن ضلالة قلبه قد تجعله يضحى بأي شخص في سبيل نصره أصنامة . أو إن شئت فقل نصره عنجهيته وغروره، يقول كامل كيلاني متحدثا عن مكائد

¹²كريمان حمزة : " سيد الخلق " دار الشروق، القاهرة 1994 ص78.

أبى جهل ضد الرسول ﷺ والتي لا تلبث فتتقلب ضده : " - كان كل ما يدبره من كيد لا يلبث أن يعود على الرسول ﷺ بأجزل الفوائد .

- وكان كلما غلا في إساءته، قرب الرسول من غايته .

- ألا تريان كيف أغري ابن أخته بقتل الرسول ﷺ ليستريح منه للأبد؟

- ابن أخته ؟

- " عمر بن الخطاب " !

- ألم يكن قد أسلم بعد ؟

- تعجله خاله لهدم الإسلام؛ فكأنما كان يتعجله لبنيناه ، وإقامة دعائمه وتشبيد أركانه أراد أن يطفئ النور فأذكاه !

- كان مضرب المثل في الشجاعة والجرأة .

- وقد عرف خاله كيف يلهب قلبه بعبادة المسلمين وإيذائهم و الإساءة إليهم

- فلما هاجر الصحابة إلى الحبشة وظلهم النجاشي بحمايتهم ، ضاعف ذلك

من حقد أبى جهل فلم يدخر وسعا في تحميس عمر للفتك بالفائد الأعظم ،

حتى يهدأ قلبه ويستريح باله من لهيب الغيظ " 13

وبعد أن عرض الكاتب سعى أبى جهل الدائب في تحريض عمر

ﷺ . لقتل الرسول ﷺ عرض ما آل إليه الأمر من إسلام عمر بن الخطاب

ﷺ وتحوله من الكفر إلى الإيمان فكان ما فعله أبو جهل بمثابة تعجيل تأييد

الدعوة بإسلام عمر ﷺ يقول المؤلف : " - لقد أراد عمر أمرا وأراد الله أمرا !

- " والله بالغ أمره "

- كل شيء حسن إذا حسنت نهايته

13 كامل كيلاني : من حياة الرسول ، مرجع سابق ص 86

-أسرع إلى الرسول ﷺ يعلن إسلامه وينصره علانية ، بعد أن كان يخذله علانية !

-وأصبح منذ ذلك اليوم أكبر نصير للإسلام .

-وأكبر عدو للوثنية و عبدة الأصنام .

-وهكذا كسب المسلمون بفضل دسائس أبي جهل وأنصاره أكبر أعوانهم !"

14

ومن خلال حوار أجراه محمد محمود شعبان (بابا شارو) في قصته " طلائع النور " بين عتبة بن ربيعة وأبي جهل يكشف المؤلف عن تحريض أبي جهل لعمر يقول :

"- عتبة : ماذا فعلت يا أبا الحكم مع ابن الخطاب ..؟

-أبو جهل : لقد ذهب ليحدث أمرا ...

-عتبة : اي أمر ...

-أبو جهل : يريد محمدا وأصحابه عند الصفا ... والسيف مرفوع في يده ..

-عتبة : ماذا قلت له؟

-أبو جهل : قلت له لقد هان و الله أمر ديننا ودين آبائنا حتى رأينا الموالى

يسبون آلهتنا وآلهتهم لأن محمدا أطمعهم في هذا الدين ... قلت له أن

حمزة قد أسلم وأن محمدا لن يتركنا إلا وقد أصبحنا شيعا وأحزابا .. وأن

قوتنا بين العرب ستضيع ..

-عتبة: فماذا قال لك ...؟

-أبو جهل: لن يحدث هذا و السيف في يدي ... قلت له لقد أصبح له في كل قبيلة أتباع ولو أننا قصدنا أتباعه بشر لقامت العرب علينا .. ولكن أمر بني هاشم وحدها مقدور عليه لو اجتمعنا كلنا على أمر واحد ..
-عتبة : فماذا قال ؟

-أبو جهل: سألني عن مكانه فقلت له أنه مع أصحابه في بيت عند الصفا..
- عتبة: وقد مضي ..

-أبو جهل: أجل .. إن أمرا يريده عمر بن الخطاب لا بد أنه نافذ ..
-عتبة : أبشر يا أبا الحكم ... سيقتل عمر محمدا ... " 15

أما المفارقة الثانية فتتمثل في محاولة الأدباء تصوير الانفعالات المتباينة للشخصية العمرية في وقت واحد فبينما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حالة من الهياج و الثورة والغضب الشديد ما جعله يضرب أخته ويدمئها حتى هدأت نفسه واستقرت وندم على فعله بأخته وتوضأ واستمع لآيات من القرآن الحكيم ثم ما لبث أن أسلم؛ يقول عبد اللطيف عاشور: " وحين قرع "عمر" الباب، وعلا صوته ، اختبأ " خباب" داخل الدار ، ودخل " عمر "، في هياج وثورة، وتجادل مع أخته وصهره، ثم لطم "سعيدا" فأدماه في وجهه، ولما قامت " فاطمة " لتحول بين أخيها وزوجها، دفعها "عمر" دفعة قوية .. ألقته جانبا .. ثم استفاق إلى نفسه ، وراجع تصرفه ..، وهدأ قليلا، ثم سأل ما هذه الهيمنة .. كنت أسمع.." 16

¹⁵ محمد محمود شعبان: طلائع النور ص28 ، 29

¹⁶ - عبد اللطيف عاشور : "السيرة النبوية للأطفال" مكتبة القرآن القاهرة1986 ص38.

وتسير كريمان حمزة في نفس الفلك محاولة تصوير المشاعر والعواطف المتباينة والتي أصابت عمر رضي الله عنه في وقت قصير؛ تقول: " ويخرج عمر ذات يوم متوشحا سيفه يريد قتل محمد صلى الله عليه وسلم، وفي الطريق يقابل رجلا ويدور بينهما حوار فيعلم عمر بإسلام أخته وزوجها . ويغير عمر طريقه ليتجه إلى أخته وزوجها وهو غاضب وهنا تحدث المفاجأة ؛ فيلين قلبه وينشرح صدره للإسلام؛ اشتعلت النار في عمر واتجه غاضبا إلى بيت أخته فاطمة بنت الخطاب وكان عندها خَبَاب بن الأرت ومعه صحيفة فيها سورة (طه) يقرئها إياها .. فلما أحسوا صوت عمر اختبأ: خباب في مخدع لهم .. وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة وأخفتها تحت فخذها .. وكان عمر قد سمع عندما دنا من البيت صوت القرآن يتلى ... فقال لها :

. ما هذه الهمهمة التي سمعت ؟

. ما سمعت شيئا ..

. بلى والله سمعتُ .. ولقد وصلني نبأ إسلامكما ثم رفع يده ولطم سعيد بن زيد .. فقامت فاطمة تدافع عن زوجها فضربها عمر فشجَّها فسال دمها ثم قالت له مستسلمةً هذا ليس من حقك وقد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله .. فاصنع ما بدا لك..

فلما رأى عمر ما بأخته من دم كَفَّ وخجل .. وقال لها بصوت خفيض: أعطيني هذه الصحيفة لأنظر ما هذا الذي جاء به محمد . فنظرت أخته إليه ورأت أثر الندم في وجهه فطمعت في أن يدخل الإسلام فقالت له: يا أخي .. إنك نجس على شركك وإنه لا يمسه إلا الطاهر .. فقم فاغتسل أولا ..

فقام عمر واغتسل وأخذ الصحيفة وراح يقرؤها .. (بسم الله الرحمن الرحيم .. طه ما أنزلنا عليك القرآن لِتَشْقَى إِلَّا تَذَكَّرَ لِمَنْ يَخْشَى تَنْزِيلًا

ممن خلق الأرضَ والسَّمَاوَاتِ العُلَى ، الرحمنُ على العرشِ استنوى ، له ما في السَّمَاوَاتِ وما في الأَرْضِ وما بينهما وما تحت الثرى). (وإن تجهز بالقول فإنه يعلمُ السرَّ وأخفى، الله لا إله إلا هو له الأسماءُ الحُسنى).
(سورة طه : 1 : 8 وكان عمر مما يجيدون بلاغة الكلام فانشرح صدره فقال دون أن يدري كأنما يحدث نفسه : ما أحسن هذا الكلام و أكرمه .. " 17

أما المفارقة الثالثة فتتمثل في توضيح الأدباء للدور الذي لعبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نصرة الإسلام وتغيير الأحداث ؛ إنه أحد العمرين اللذين دعا النبي ربه بأن يعز الإسلام بأحدهما فاستجاب الله الدعاء وأعز الإسلام بعمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان إسلامه في العام السادس من البعثة النبوية الشريفة نقطة تحول في تاريخ الإسلام والمسلمين ؛ حيث خرجت الدعوة من الخفاء إلى العلن ، ومن الخوف إلى الشجاعة ، وبعد أن كان المسلمون يؤدون شعائرهم سرا صاروا يرتادون المسجد الحرام جهراً ، فبعد إسلام حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب . رضي الله عنهما . صار المسلمون في قوة ومنعة، فلما أسلم عمر قال للنبي يا رسول الله؟ علام نخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل؟ فقال النبي إنا قليل، فقال عمر: والذي بعثك بالحق نبيا لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر إلا جلست فيه بالإيمان، وقد كان، لم يترك عمر مجلسا جلس فيه بالكفر إلا جلس فيه وأعلن إسلامه أمام قريش غير هيب ولا وجل، ولدى إسلامه قاد المسلمين هو وحمزة في صفين إلى المسجد الحرام ليصلوا دون أن يجروا أحد من مشركي قريش على أن يصيبهم بأذى. فقد كان " إسلام عمر نصرا

¹⁷ كريمان حمزة : سيد الخلق مرجع سابق ص 78 ، 79 ، 80 ، 81 ، 82.

عظيما للمسلمين .. لأنه كان من أقوى وأشجع رجال قريش .. ولقد أصر على مجابهة قريش منذ اللحظة الأولى لإسلامه .. فانطلق يذيع نبأ إسلامه في مجالس وأندية القوم " .¹⁸ وكان المسلمون في هذا الوقت لا يجهرون بإسلامهم؛ خوفا من بطش الكفار ، ولم يقنع عمر بذلك " بل قرر أن يصلى هو والمسلمون أمام أنظار قريش في الكعبة وكان لهذا المنظر وقع عظيم في نفوس الناس زلزل مكة كلها . " .¹⁹ *

ولقد كان المسلمون على وعى بذلك منذ أول وهلة لإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما إن شهد الفاروق بالشهادتين حتى كبر المسلمون وهللا ؛ يقول محمد على قطب: " فقال عمر رضي الله عنه أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ! وهنا . يا بني العزيز . انطلقت صيحات التكبير و التهليل من أفواه الصحابة : الله أكبر ... الله أكبر ... لا إله إلا الله! انطلقت مدوية مجلجلة من دار الأرقم وتردد صداها بين جبال مكة . وعرف القاصي والداني بإسلام عمر بن الخطاب وازداد المسلمون منعة وقوة " .²⁰

وفي ذلك يقول محمد عايش عبيد :

منذ أسلم الفاروق فورا عزَّ شأنُ المسلمين
فرحَ لكلِّ المسلمين وخيبةٌ للمشركين
عمر يقود المسلمين لكي يُصلِّوا آمنين
صلُّوا وطاقوا بالعتيق مهللين مكبرين

¹⁸ المرجع السابق ص 84

¹⁹ المرجع السابق ص 86 . *انظر قصة إسلام عمر بن الخطاب . رضي الله عنه في تهذيب سيرة ابن

هشام لعبد السلام هارون ، مرجع سابق ص 64 ، 65 ، 66

²⁰ محمد على قطب : قصة إسلام عمر بن الخطاب ، مرجع سابق ص 14 ، 15

لم يستطيعوا قبل هذا أن يصلوا معنيين

باتت قريش في حساب هزها الخطب المهين²¹

فالشاعر في الأبيات السابقة يوضح فرح المسلمين بإسلام عمر رضي الله عنه فقد

صار درعا وسندا للإسلام و المسلمين وأصاب الكفر الذعر والخوف .

وحينما أراد المسلمون الذهاب للمدينة لنشر دعوتهم كانوا يذهبون سرا

، وإذا علم الكفار بتحرك أحد من المسلمين للرحيل حاولوا منعه وفتنته غير

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما أراد المشاركة في نشر الإسلام في المدينة

هاجر إليها أمام الجميع فلم يستطع أحد منعه ، يقول محمد عطية الإبراشي

: "وحينما أراد عمر أن يهاجر إلى المدينة ليشارك مع من ذهب من

المسلمين في نشر الإسلام تقلد سيفه وجاء إلى الكعبة فطاف بها ، وصلى

ركعتين ، وقد رآه المشركون من قريش وهو يصلى ولم يجسر أحد منهم أن

يتعرض له ، ثم أخبرهم بعزمه وقال لهم في شجاعة : إنني سأذهب غدا إلى

المدينة فمن أراد أن تفقده أمه أو يكون أولاده يتامى أو تفقده امرأته فليقابلني

خارج مكة . وجهاز نفسه للسفر ولم يجرؤ أحد أن يتعرض له أو يقابله

وسافر وهو آمن مطمئن ."²²

ولقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه شديد الغيرة على الإسلام فلم يقتنع

ببنود صلح الحديبية وذهب إلى أبي بكر متعجبا :

" يا أبا بكر ، أليس محمد برسول الله ؟

قال : بلى

²¹ محمد عايش عبيد : تغريدة السيرة النبوية دار التراث القاهرة ج 1 1985 ص 208

²² محمد عطية الإبراشي : عمر بن الخطاب ، مرجع سابق ص 19

قال : أو لسنا بمسلمين ؟

قال : بلى

قال : أو ليسوا بمشركين ؟

قال : بلى

قال : فعلام نرضى بالدنية في ديننا .

قال أبو بكر منبها : أيها الرجل ، إنه رسول الله ولن نعصى رأيه فلنطع رأيه حتى الموت ، فوالله إنه لعلى الحق .

ولكن عمر لم يقتنع وذهب إلى رسول الله وقال له : يا رسول الله ، أأست برسول الله ؟

قال : بلى

قال : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟

قال : بلى

قال : فعلام نعطي الدنية في ديننا .

فقال رسول الله : أنا عبد الله ورسوله ، لن أخالف أمره ولن يضيعني²³

وفي غزوة تبوك ومن شدة تحمس عمر رضي الله عنه وغيرته على الإسلام تبرع بنصف ماله من أجل تجهيز الجيش ، تقول كريمان حمزة : " وعندما رأي عمر بن الخطاب الفقراء الذين انصرفوا من عند رسول الله بعد أن قال لهم لا أجد ما أحملك عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع ألا يجدوا ما ينفقون في سبيل الله . تبرع عمر بنصف ماله ، فقال له رسول الله : هل أبقيت لأهلك شيئا ؟ فقال عمر : النصف الثاني " ²⁴

²³ كريمان حمزة : سيد الخلق مرجع سابق ج4 ص82

²⁴ المرجع السابق ج 5 ص 68

ثانياً: عمر رضي الله عنه في صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم:

أحب عمر رضي الله عنه الرسول صلى الله عليه وسلم حبا شديدا ، وظهر ذلك في عديد من المواقف وقد عمد أدباء الطفل إلى عرض عدد من المواقف التي تكشف حب عمر رضي الله عنه للرسول صلى الله عليه وسلم فيها هو يبكي عندما رأى الحصير قد ترك أثرا في جنبَي الرسول صلى الله عليه وسلم يقول مرزوق هلال في مسرحية (الرسول يهجر زوجته) :
 "أيمن : يا أم أيمن إن حال أمهات المؤمنين يستحق العطف فقد هجرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما قاربت شهرا ..

أم أيمن : حقا يا ولدي لقد اعتزلهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في علية صغيرة صغيرة يصعد إليها على جذع من نخيل .
 أيمن: لكنه صلى الله عليه وسلم لم ينظر في أمورهم ويدبر شئونهم وأصدقك القول يا أماه إنه قد شاع بين المسلمين أن النبي صلى الله عليه وسلم سيطلق أزواجه ... لم يستطع عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يترك الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم هكذا على هذا الحال فصعد إلى المكان الذي اتخذهُ الرسول صلى الله عليه وسلم مقرا ومقاما ... ونادى ابن الخطاب رضي الله عنه رباحا مستئذنا له في الدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم مراتٍ ثم مراتٍ وأخيرا جاءه الإذن لكن عمرا يا أماه لم يتمالك نفسه عندما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حوله فبكى ..

أم أيمن : عمر بن الخطاب رضي الله عنه يبكي ...

أيمن : نعم يا أماه وقد سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سر بكائه ..

أم أيمن : بماذا أجاب ابن الخطاب رضي الله عنه ؟

أيمن : قال ابن الخطاب رضي الله عنه و مالي لا أبكى وهذا الحصير قد أثر في جنبك وليس بالمكان غير قبضة من شعير وأخرى من نبات شجر ... وذاك

قيصر وكسرى ينعمان بالقصور والثمار والأنهار وأنت رسول الله وهذا فراشك وذاك طعامك ..

أم أيمن : فداك أبي و أمي يا رسول الله ﷺ .. وماذا قال له ؟
أيمن: قال : ألا يرضيك يا عمر أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة " 25
إن شدة حب عمر بن الخطاب ﷺ للرسول ﷺ جعلته لا يصدق خبر وفاته ﷺ يقول محمد عطية الإبراشي :

"واستمر محبا للرسول كل الحب مخلصا له كل الإخلاص مدافعا عنه بيده وقلبه ولسانه . وكان الرسول معجبا به الإعجاب كله طول حياته .
وحينما سمع عمر أن الله قد اختار رسوله الكريم لجواره لم يصدق عمر أنه مات، وظن أنه مغمى عليه، وأنه لم يميت وذهب للمسجد ، وأخذ يصيح :
إن رجالا من المنافقين يقولون : إن رسول الله قد مات . إنه والله لم يميت ، ولكنه ذهب إلى ربه ، كما ذهب موسى من قبله . وكان المستمعون في حيرة شديدة . ثم أتى أبو بكر وسمع ما قاله عمر . وبعد أن رأى رسول الله ذهب إلى المسجد ، وقال : مهلا يا عمر ، ثم قال : (أيها الناس ، من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت)
ثم قرأ قوله تعالى " وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ " فوق عمر إلى الأرض، وتأكد مما قاله أبو بكر وتذكر الآية، وهدأت نفسه، واستمع إلى الحق وهو صابر صبيرا جميلا" 26

25 مرزوق هلال : سلسلة المسرح الإسلامي مسرحية الرسول يهجر زوجته دار الكتاب

المصرى القاهرة 1990 ص 14 ، و 15

26 محمد عطية الإبراشي : عمر بن الخطاب ﷺ مرجع سابق ص 20

ولقد كرمه رسول الله بأن جعل بينهما نسبا حيث تزوج الرسول ﷺ من حفصة بنت عمر بعد أن اعتذر أبو بكر وعثمان . رضي الله عنهما .

يقول مرزوق هلال: " فضل : ألا ترى معي أن عمر بن الخطاب يبدو عليه الحزن والكآبة على غير عادته ؟

عمرو: إنه حزين لأن ابنته حفصة قد تزلت وهي لا تزال في ريعان شبابها ..

فضل : لقد فاتح أبا بكر الصديق في أمر زواجه منها لكن الصديق أمسك عن الكلام ولم يجبه ولم يعلق .

عمرو: وأنا أعرف أنه تحدث إلى عثمان بن عفان في الزواج من ابنته التي مات عنها زوجها فقال له : ما أريد الزواج اليوم .

فضل: الحقيقة أن ابن الخطاب لم يكن يتوقع هذا الموقف من أبي بكر وعثمان صاحبي رسول الله وصهره .. وأغلب الظن أن ابن الخطاب سييبح بما يغضبه ويؤرقه لرسول الله .

عمرو: هذا حدث ... وتلقاه الرسول الكريم هاشا ملاطفا واستمع إلى مقالته وقال لعمر: سيتزوج حفصة من هو خير من عثمان ويتزوج عثمان من هي خير حفصة

الراوية: ومضى كل منهم ... أبو بكر الصديق ليهون على ابنته عائشة من وقع الخبر، وابن الخطاب ليزف البشري لابنته حفصة " ²⁷

²⁷ مرزوق هلال : سلسلة المسرح الإسلامي ، مرجع سابق (حفصة في بيت الرسول) ص 3 ،

ثالثاً - عمر رضي الله عنه أميراً للمؤمنين :

رغب أبو بكر رضي الله عنه في شخصية قوية قادرة على تحمل المسؤولية من بعده، واتجه رأيه نحو عمر بن الخطاب فاستشار في ذلك عدد من الصحابة مهاجرين وأنصاراً فأثنوا عليه خيراً، وبناء على تلك المشورة ؛ وحرصاً على وحدة المسلمين ورعاية مصلحتهم، أوصى أبو بكر الصديق رضي الله عنه بخلافة عمر رضي الله عنه من بعده ؛ رغبة في صلاح الأمة وخوفاً على المسلمين من الفتنة، ثم أخذ البيعة العامة له بالمسجد .

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أحد العباقرة البارزين، وقد أظهر حنكة وحكمة كبيرتين في الحكم، وهذا ما جعل أكثرية المسلمين يبايعونه بعد وفاة أبي بكر الصديق، وكانت له مهارة مميزة في الخطابة، أثرت كثيراً في ازدياد شعبيته بين الناس. كما أنه كان محبوباً وله شعبية كبيرة حتى في البلدان المفتوحة حديثاً، لأنه كان يتبع نهج التسامح الديني وحفظ حقوق القوميات والأديان الأخرى، خصوصاً مع أهل الكتاب، حيث كان يجعلهم يدفعون ضرائب أقل مما كانوا يدفعونه للحكام الروم .

ولقد سعى أدباء الطفل إلى تسليط الضوء على عدد من صفات عمر رضي الله عنه والتي تبلورت إبان حكمه رضي الله عنه من خلال سرد مواقفه وأقواله في أحداث متباينة فتارة يستشهدون بحدث ما على تواضعه وآخر على عدله وغير ذلك من الصفات التي اتصف بها عمر رضي الله عنه .

1- قصص عن تواضع عمر رضي الله عنه :

التواضع لغة التذلل ويقصد به البعد عن الاغترار بالنفس وهو ضد التكبر والخيلاء وقد نهانا الله تعالى عن التكبر فقال فقد قال تعالى : (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا

نَصِيرًا)²⁸، فمن حقق صفة العبودية لله وكان صادقاً لا يمكن أن يكون متكبراً، بل لا بدّ أن يكون متواضعاً لأنّ العبودية لله تذكره دائماً بأنّ الناس إخوة له، فكلُّ عبيد لله ولا يمكن للأخ أن يتكبر على أخيه .

ولقد سعى الأدباء إلى إبراز خلق التواضع من خلال سيرة عمر رضي الله عنه عسي أن تكون نبراساً للأطفال يقتدون بها من ذلك ما حدث عندما قام بعض عظماء الفرس بالذهاب إلى المدينة المنورة ومقابلة أمير المؤمنين فوجدوه نائماً تحت شجرة ؛ يقول محمد عطية الإبراشي : "وفي أيامه أسلمت بلاد الفرس ، وهى التي نسميها إيران الآن ، وأراد بعض عظمائهم أن يذهبوا إلى المدينة المنورة ليروا عمر الخليفة العظيم . وكانوا يظنون أنهم سيجدونه في قصر كبير ، يلبس ثياباً من الحرير، وحوله كثير من الجنود و الخدم ، وحينما وصلوا إلى المدينة سألوا عن عمر، فذهب معهم أحد المسلمين من العرب حتى وجده نائماً في الظل، تحت شجرة ، وقال لهم هذا هو عمر .

فقالوا له : إننا نسأل عن عمر أمير العرب وأمير المؤمنين . قال لهم العربي : نعم هذا عمر أمير العرب وأمير المؤمنين . فنظروا إليه وعجبوا كل العجب، لأنهم وجدوه نائماً على الأرض ، لا حرير تحته ، ولا حرير فوقه ، وجعل يده وسادة تحت رأسه ، ونام نوماً عميقاً ، وليس حوله من يحرسه من الخدم و الحشم و الجنود.

فقالوا عدلت يا عمر في حكمك فأمنت من الرعية ونمت هادئاً ، لا تخاف أحدا . أما ملوكنا فكانوا يبتعدون عنا ويضعون أمامهم حراساً ، وخلفهم حراساً؛ خوفاً على أنفسهم .

²⁸ سورة النساء في الآية 173

سمع عمر هذا الحديث فاستيقظ ، ونظر إليهم ، ثم قال لهم : مرحبا بكم . فقالوا : لقد جئنا يا عمر لنراك وكنا نبغضك كل البغض ونكرهك كل الكره . فلما رأيناك أعجبنا بك كل الإعجاب، وأحببناك كل الحب ، وإن عندنا ميلا شديدا إلى دينك الذي يسوى بين الغنى والفقير، والأبيض والأسود ، ثم رفعوا أيديهم إلى السماء، وقالوا جميعا : اللهم إنا قد أسلمنا على يد عمر . فاجعلنا مع المؤمنين²⁹

فالمؤلف يوضح للأطفال أن العظمة ليست في العلو والاستكبار وإنما في التواضع والبساطة؛ فعمر رضي الله عنه لو أراد أن يسكن في قصر أو يلبس الحرير لصنع ذلك وهو أمير للمؤمنين ولكنه بعد عن التكبر وأخذ للتواضع الذي كان سببا في إسلام وفد الفرس .

2- قصص عن زهد عمر رضي الله عنه :

جاء في لسان العرب تعريف الزهد بقول المؤلف " زهد : الزهد و الزهادة في الدنيا ولا يقال: الزهد إلا في الدنيا خاصة، والزهد : ضد الرغبة والحرص على الدنيا والزهادة في الأشياء كلها ضد الرغبة " ³⁰ وللزهد أنماط كثيرة مثل :

-أن يزهد الإنسان فيما بين أيدي الناس، فلا يطمع في رزق الله تعالى لغيره؛ بمعنى أن لا ينظر الإنسان إلى ما بيد أخيه من النعم والمتاع الزائل بل يرضى بما كتبه الله تعالى له من النعم ويقنع بها، فالمسلم الزاهد يقلل من شأن تلك الأمور ويستصغرها في نفسه فيكون أغنى الناس بذلك .

²⁹ محمد عطية الإبراشي : عمر بن الخطاب ، مرجع سابق ص 27 ، 28

³⁰ ابن منظور : لسان العرب دار صادر بيروت ط6 1997 ج 3 ص196

- أن يزهد الإنسان بما عند الحكام و المسؤولين ، فالزهد بما عند الحكام من مكاسب وغنائم هو من أعظم أنواع الزهد وأجلها .

- أن تكون نفسه النفس الراضية بالقناعة بما كتبه الله لها من الرزق والحلال الطيب، فلا يلهث وراء تحصيل الأموال والمغانم والمتاع، وإنما يسعى لرضا الله تعالى من خلال العمل الصالح والاستزادة من الحسنات. ولقد كان عمر بن الخطاب إماماً في الزهد، فقد رغب عن الدنيا، وركلها وهي راغبة في ابتغاء ما عند الله من نعيم مقيم، ولقد شهد له صحابة رسول الله الذين عاشروه وعملوا معه ورافقوه . ومن هنا سعى عدد من أدباء الطفل لتقديم بعض المواقف العمرية التي يتضح فيها زهده في قالب أدبي تقول لنا الكيلاني " ويذكر عن عمر أيضا أنه تلقى في يوم هدية من الحلوى جاءت من أحد ولاته في بلاد بعيدة .. حلوى لذيذة ولا يتقن صنعها إلا أهلها وكانوا قد أصبحوا مسلمين . ولما نظر عمر إلى تلك الحلوى الشهية ، وبدل من أن يذوق قطعة منها ، التفت إلى الرجل الذي حملها إليه فسأله :

-ألا قل لي هل كل الناس في ذلك البلد (أذربيجان) يأكلون من هذا ؟

-فأجابه الرجل :كلا يا أمير المؤمنين .. إن هذا الطعام هو لصفوة القوم فقط ولهذا جئناك به .

وظن حامل الهدية أن الأمير قد سر بما سمع وسيسر أكثر عندما يتذوق تلك الحلوى الفاخرة، إلا أن أمير المؤمنين قطب حاجبيه بانزعاج ، ورد الحلوى إلى حاملها وقال له :

-ارجع بالهدية إلى صاحبها، وأخبره أنني أمره ألا يشبع من طعام حتى يشبع منه قبله جميع المسلمين. وعاد حامل الهدية إلى سيده في أذربيجان يرد له هديته. ويبلغه رسالة أمير المؤمنين له، وهو يتعجب من مائدة فقيرة ليس

فيها ما لذّ وطاب من طعام يجلس إليها عمر، ويأكل سعيدا وهو يحمد الله ويشكره.

منزل بسيط .. وطعام فقير .. ومعيشة متواضعة .. هو كل ما يتطلع إليه عمر .. رغم أنه يستطيع أن يشيد لنفسه القصور وأن يجلب إلى مواده أشهى الطعام وأطيبه .. ويستطيع أيضا أن يلبس ثوب الحرير والقطيفة .. إلا أنه لا يفعل .. ذلك لأنه يخشى الله دوما، ويخاف أن تطاوعه نفسه يوما فيستعذب حياة الرخاء و الهناء " ³¹.

ويؤكد محمد عطية الإبراشي ما يتصف به عمر رضي الله عنه من زهد فيقول : " كان الخليفة عمر زاهدا كل الزهد، قانعا كل القناعة، ينام على الحصى تحت مظلة من سعف النخل، ويلبس الثياب المرقعة، ويتناول من الطعام ما يتناوله الفقراء، ويعيش عيشة الفقراء والمساكين. لم يقبل أن يوَلَّى أحد من أبنائه. ولم يقرب أحدا من أقاربه وأصحابه " ³²

ويذكر الإبراشي موقفا آخر يدل على زهد عمر رضي الله عنه يقول : " وذات يوم أتى بتاج كسرى ملك الفرس، وسلّم لعمر بن الخطاب، فاستعظم الناس قيمته، لما كان فيه من الجواهر الثمينة الغالية . فقال عمر : إن قوما أتوا بهذا التاج لأمناء .

فقال له علي بن أبي طالب: إنك زهدت عن الحرام فزهّدوا ، ولو أخذت ما شئت وتعمت لأخذوا ما شاءوا وتعموا مثلك . فلزهد عمر، وابتعاده عن الحرام تعلم الناس منه الزهد والعفة والأمانة " ³³.

³¹ لينا الكيلاني : عمر بن الخطاب الفاروق دار المعارف ط2 القاهرة 2014 ص21 ، 22

³² محمد عطية الإبراشي : عمر بن الخطاب ، مرجع سابق ص31

³³ المرجع السابق ص85

3. عمر ﷺ ومحاسبة النفس :

يقول جل وعلا : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ . }³⁴ يقول ابن كثير - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: { وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ } : (أي حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وانظروا ماذا ادخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم ، واعلموا أنه عالمٌ بجميع أعمالكم وأحوالكم ، لا تخفي عليه منكم خافية)³⁵ . ولمحاسبة النفس فوائد عديدة ؛ أهمها :

- معرفة الأخطاء التي يقع فيها الفرد ومحاولة إصلاحها وتجنب الوقوع فيها ثانية .

- دليل على الخوف من الله تعالى.

- تعين المؤمن على استدراك ما فاتته من طاعة الله تعالى.

ولقد سعى أدباء الطفل إلى غرس هذه الخصلة في نفوس الأطفال منذ صغرهم، ولقد كان عمر ﷺ نعم القدوة التي تحقق هذا الغرض ، فقد كان كثير المحاسبة للنفس يقول محمد عطية الإبراشي: "وذات يوم كان عمر سائرا في شارع من شوارع المدينة يفكر تفكيرا عميقا في أمر من أمور المسلمين، فقابله أحد المسلمين، وطلب منه أن يقضى له مسألة من المسائل فضربه عمر بعصاه، وقال: لم يبق على عمر إلا أن يشتغل بأمره".

³⁴ سورة الحشر آية 18

³⁵ ابن كثير: تفسير ابن كثير ، تحقيق هاني الحاج المكتبة التوفيقية القاهرة 2009 م ج4 ص8

فلما وصل إلى بيته جلس مهموما حزينا كل الحزن على ما حدث منه .
وصار يضرب نفسه، ليأخذ بحق هذا الرجل ، وقال موبخا نفسه : يا عمر ،
كنت فقيرا فأغناك الله ، وكنت ضعيفا فقواك الله ، وكنت ضالا فهداك الله
وكنت وكنت ...³⁶

فعمر رضي الله عنه كثير اللوم لنفسه يحاسبها على تقصيرها وهفواتها حتى يصل
بها لدرجة الضرب فيقتص من نفسه بنفسه ساعيا لتزكية النفس التي بين
جوانحه تزكية صادقة، ومحاسبتها محاسبة جادة لكي يرتقي بها إلى مراتب
الكمال البشرى. ومن هنا عمد أدباء الطفل غرس محاسبة النفس في نفوس
الأطفال فعليهم أن يتعلموا محاسبه أنفسهم، وأن يجلسوا معها جلسات طويلاً.
وتسرد لنا الكيلاني موقفاً آخر من حياة عمر رضي الله عنه توضح فيه كيف كان
يحاسب نفسه؛ تقول "ويناجي نفسه التقية التي كانت . وما زالت . تقتدي
برسول الله صلى الله عليه وسلم وتهتدي بهداه فيقول : كنت يا ابن الخطاب تجاهد خلف
رسول الله فما بالك الآن وقد أصبحت أميراً للمؤمنين وقدوة لغيرك من
الصحابة الأبرار ؟ ألم ينعم الله عليك من فضله بما لا يعد و لا يحصى؟!
لتكثر إذن يا عمر من شكر الله وحمده و القيام بعباداته .. وإياك .. إياك يا
عمر أن تقف بين يدي الله يوم يقوم الحساب خزيان أسفا.. " ³⁷

4. عمر رضي الله عنه نموذجاً للعدل و المساواة :

لقد طبق عمر رضي الله عنه مبدأ العدل الذي جاءت به شريعة رب العالمين
وجعله واقعاً حياً يعيش ويتحرك بين الناس، فلم يتراجع أمام عاطفة الأبوة،

³⁶ محمد عطية الإبراشي :عمر بن الخطاب مرجع سابق ص51

³⁷ لنا الكيلاني : عمر بن الخطاب مرجع سابق ص22

ولم يثن أم أصحاب الزعامة، لقد كان ذلك المبدأ العظيم واقعاً حياً شعر به كل شخص؛ ظالم أو مظلوم، غنى أو فقير، عظيم أو بسيط، مسلم أو غير مسلم. لقد كان لتطبيق مبدأ المساواة أثره في المجتمع فقد أثر الشعور بها على نفوس ذلك الجيل فنبذوا العصبية التقليدية، من الادعاء بالأولوية والزعامة، والأحقية بالكرامة، وأزالت الفوارق الحسبية الجاهلية، ولم يطمع شريف في وضيع، ولم ييأس ضعيف من أخذ حقه، فالكل سواء في الحقوق والواجبات، لقد كان مبدأ العدل في المجتمع نوراً جديداً أضاء به الإسلام جنبات المجتمع الإسلامي، وكان لهذا المبدأ الأثر القوي في إنشائه.

ولقد عمد أدباء الطفل إلى سرد عدد من المواقف التي تثبت عدل عمر رضي في قالب قصصي رغبة في أن يقتدي بها الأطفال وتصبح نبراساً لهم فيحكي محمد عطية الإبراشي قصة الرجل الذي اشتكى ظلم أبي موسى الأشعري الذي ولاه عمر رضي على مصر من الأمصار؛ يقول: " وذات يوم جلس عمر والصحابة من حوله ، للنظر في أمور المسلمين ، فجاء أعرابي، وسأل: أين عمر أمير المؤمنين؟ وذهب إلى عمر، ورمى له لفيفة (خصلة) من الشعر بطريقة تدل على سوء الأدب، وقلة الذوق، فتضايق الحاضرون، وأرادوا أن يهذبوا ذلك الأعرابي . ويعطوه درسا في أدب المعاملة . فأمرهم عمر بتركه، وقال لهم: اتركوه ، فقد يكون مظلوما .

فقال الأعرابي: هل أرسلت إلينا الحكام ليعاملونا كما يعامل العبيد؟ فأجاب عمر: لا، لقد أرسلتهم إليكم لينصحوكم، ويهدوكم طريق الخير ويعلموكم أحكام الدين، ويعاملوكم بكل عطف وشفقة كما يعامل الأحرار لا العبيد.

فقال الأعرابي: إني أشكوا إليك أبا موسى الأشعري؛ فقد ظلمني، ولم يعطني كل حقي، فرددت ما أعطاني، فغضب كل الغضب، وجلدني بالسوط عشرين جلدة، وقص شعري عقابا لي، وهو هذا الشعر الذي ألقيته إليك. ولولا الخوف من الله ، لانتقمتم لِنفسي، وأخذت حقي بيدي. فتألم عمر كل الألم، وكتب إلي أبي موسى الأشعري ، وأمره أن يجلس أمام جماعة من المسلمين، ليجلده الأعرابي عشرين جلدة بالسوط، ويحلق له شعره ، كما فعل له ظلما .

قرأ أبو موسى رسالة عمر، وقال للأعرابي: تفضل ونفذ ما أمر به أمير المؤمنين عمر وأعطاه السوط ليجلده به وقدم إليه رأسه ليحلق له شعره. فتأثر الأعرابي، وعفا عن أبي موسى، وصفح عنه وقال : لن يظلم أحد وعمر أمير المؤمنين³⁸.

لقد كان الفاروق قدوة في عدله، فأسر القلوب وبهر العقول، فالعدل في نظره دعوة عملية للإسلام به تفتح قلوب الناس للإيمان، وقد سار على نهج الرسول، فكانت سياسته تقوم على العدل الشامل بين الناس، وقد نجح في ذلك على صعيد الواقع والتطبيق نجاحًا منقطع النظير لا تكاد تصدقه العقول حتى اقترن اسمه بالعدل، ويات من الصعب جدًا على كل من عرف شيئًا يسيرًا من سيرته أن يفصل ما بين الاثنين، وقد ساعده على تحقيق ذلك النجاح الكبير عدة أسباب ومجموعة من العوامل منها : أن مدة خلافته كانت أطول من مدة خلافة أبي بكر بحيث تجاوزت عشر سنوات في حين اقتصرت خلافة أبي بكر على سنتين وعدة شهور فقط.

³⁸ محمد عطية الإبراشي :عمر بن الخطاب مرجع سابق ص37 ، 38

- أنه كان شديد التمسك بالحق حتى إنه كان على نفسه وأهله أشد منه على الناس كما رأينا .

- أن سلطان الشرع كان قوياً في نفوس الصحابية والتابعين بحيث كانت أعمال عمر تلقى تأييداً وتجاوباً في النفوس.

5. عمر رضي الله عنه والرعية :

لقد قام عمر رضي الله عنه بواجباته نحو رعيته خير قيام وأتمه، فقد كان عمر رضي الله عنه دائم التعرف على أحوال رعيته بنفسه يجلس للرعية، ويلتقي بهم ويعرضون عليه حاجاتهم، كبيرهم وصغيرهم، شريفهم، ووضيعهم، ولم يكن رضي الله عنه يحتجب عنهم. كما كان يسير في أجواء المدينة يتفقد أحوال رعيته فيعين المحتاج في محاولة لاستدراك ما قد يفوته من أمر الأمة .

ولقد اهتم أدباء الطفل بتوضيح الدور الذي أداه عمر رضي الله عنه في الاهتمام بالرعية؛ ولا شك أن الطفل سيكبر يوماً ويصبح أباً مسئولاً عن أسرته أو قائداً في أي مجال من المجالات مسئولاً عن رعيته أيضاً؛ لذا كان من الضروري تقديم نموذج يحتذي الأطفال به عندما يصيرون في موضع المسؤولية .

ولقد تعددت المواقف التي سلط أدباء الطفل الضوء عليها من ذلك ما روي عن زيد بن أسلم حينما خرج مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسارا إلى أن أبصرا نارا، فقال يا أسلم إنني أرى هاهنا ركباً قصر بهم البرد والليل، انطلق بنا فخرجنا نهول إلى أن دنونا منهم، فإذا بامرأة ومعها صبيان وقدر منصوبة على نار وأولادها يتضاغون، فقال أمير المؤمنين عمر: السلام عليكم يا أهل الضوء، كارهاً أن يناديهم يا أصحاب النار. فأجابته المرأة، وعليكم السلام فقال لها: أأدنو؟ فقالت أدنو بخير، فدنا منها عمر فسألها عن

أمرهم، فأجابته: قصر بنا البرد والليل، فقال: وما بال هؤلاء الصبية يتضاغون؟ قالت: الجوع! فسألها عما يوجد في القدر، فقالت: إنه ماء أسكتهم به حتى يناموا، والله بيننا وبين عمر. فقال أي رحمك الله وما يدري عمر بك؟ فقالت يتولى أمرنا ومن ثم يغفل عنا؟ فاقبل علي فقال انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى أتينا دار الرقيق فأخرج كبة من شحم وعدلاً من دقيق. وقال احمله علي قلت أنا احمله عنك قال أنت تحمل وزري يوم القيامة لا أم لك! فحملته عليه. فانطلقت معه نهرول إليها. فألقى ذلك عندها وأخرج شيئاً من الدقيق. ولم يزل حتى شبعوا، وهي تقول له جزاك الله خير كنت أولى بهذا الأمر من أمير المؤمنين .

ومما لا شك فيه أن مثل هذا الموقف ينطوي على مجموعة من القيم الإنسانية كما يضرب المثل الأعلى في بذل الجهد في أداء المسؤولية مما دفع الشاعر محمد يوسف المحجوب لينسج حول هذا الموقف شعراً ممرحاً للأطفال. ولا يخفي ما للمسرح من تأثير قوى في نفوس الأطفال والمؤلف بهذه العمل المسرحي يريد أن يقدم لشباب مصر والبلاد العربية مشاهد من التاريخ الإسلامي، ليبصرهم بالأمجاد التي يزخر بها هذا التاريخ في ثوب لغوي سهل وأسلوب جذاب، وهل هناك أسلوب أقوى تأثيراً من هذا الأسلوب الشعري المسرحي؟ إن " المعنى الواحد إذا قيل مرّة شعراً ومرّة نثراً كان في الشعر أكبر أثراً بل ترى أن الشعر إذا حل إلى نثر لم يكن له ذلك الأثر الكبير"³⁹ وإذا كانت تلك هي أهمية الشعر المسرحي فيجب أن نعترف بأن كتابته ليست بالأمر اليسير؛ فالشعر المسرحي يحتاج إلى شاعر " يستطيع

³⁹ كمال محمد على : عبد الرحمن الشراوى الفلاح الثائر، مكتبة الأسرة 2006 ص 17

تجاوز ذاته في بعض الأحيان، لكي يتمثل ما سواها من الذات فيتوهم أحاسيسها وانفعالاتها، ويعبر عنها بمنطقها وأسلوبها في معاناة الحياة وتصورها" ⁴⁰ .

فليكن هذا هو أسلوب المؤلف ما دام أن الله قد منَّ عليه بهذه الملكة الفنية. يقول المؤلف : " أيها الشباب في مصر والبلاد العربية .

هذه مشاهد من التاريخ الإسلامي صغتها لكم شعرا مسرحيا ، آملا أن تجدوا فيها متعة لنفوسكم .. وغذاءً لقلوبكم .. ونبراسا يضيء طريق حياتكم .. وأن تترسموا ما تضم من أخلاق ومثل حينما تصبحون قادة المستقبل ورجاله . .

إن تاريخنا العربي مليء بالبطولة والأمجاد .. وواجبنا . في ظل نهضتنا العربية الكبرى .. أن نبصركم بتلك البطولة وهذه الأمجاد .. في لغة قريبة من أفهامكم، وأسلوب تستسيغه أفئدتكم .. وتصغى إليه أسماعكم . . " ⁴¹

ولقد نجح الشاعر في الجمع بين المضمون التاريخي والشكل الفني، فلم يخالف الوقائع الرئيسة للمضمون التاريخي، وفي نفس الوقت ضمَّن مسرحه العناصر الفنية؛ فبدأ الشاعر مسرحيته بهذا المشهد الذي يتضمن حوارا بين الأطفال الذين يشكون الجوع لأهمهم ومحاولة الأم مواساتهم ؛ يقول الشاعر :

طفل (لأمه) : أمي .. أكادُ أموتُ جوعاً

طفل ثان : أمي ارحمي منِّي الضلوعا

ثالث : أمي .. ألا أخطي بأكل قبلما أمضي صريعاً ..؟

⁴⁰ صلاح عبد الصبور : نبض الفكر قراءات في الفن والأدب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1995 ص 40.

⁴¹ محمد يوسف المحجوب : مسرحية عمر و العجوز مكتبة مصر ص3

رابع : يومان لم نذُق الطَّعامَ
ولم نجد قلبا سميعا ..
الأم (في ألم مكبوت)

صبرا بنِّي ... فهذه
قدراً ... حوثاً لحمًا شهياً
فإذا انتهى إنضاجه قدّمته ... أكلا هنيئاً

وبينما يتصاعد دخان النار ويزداد بكاء الأطفال وأنينهم إذا بأمر المؤمنين
يمر قريباً من خيمتهم فيسمع الأنين فيسأل صاحبه عن كنه هذا الأنين يقول
الشاعر :

عمر هامسا:

أُنبصر . أسلم . طيِّ الدُّجى دخاناً .. وتسمعُ نجوى أنينٍ ؟
تقدّم لننظرَ ماذا طوى ؟

وما إن يعرف عمر ﷺ سبب بكائهم حتى يستنكر هذا الأمر لائماً نفسه :
عمر في لهفة :

أنحيا وفي الدَّهر قلبٌ حزينٌ ؟

تقدّم .. لنعرفَ ما خطبُهُم ؟
تقدّم ... لأمحو عارَ الجبين ..

ثم يبدأ الشاعر في سرد هذا الحوار الذي جرى بين عمر ﷺ وبين المرأة:
عمر (منكرا) :

يا أمّ .. معذرةً إذا سرنا إلى ناديك نسعى في دُجى الإِظلام

أو تسمحين لنا فسأل : ما الذي أجرى الدّموع .. وفاض بالآلام ؟
الأم :

أطفالِي الجوعى .. أخادعهم ..
بما في القدرِ من حَجَرٍ .. لفقد طَّعام

لا زاد في داري .. ولا قلبا أري
في الدَّهر يزعى أو يصونُ ذمامي

الله في " عمر الخليفة " إنّه
قد فانتا للبؤس والإعدام

لو أنه يرعى الرعيّة مثلما
شاء الإلهُ لكان خير إمام

عمر (مطرقاً) :

ومن أدراه أن هنا قلباً تذوقُ البؤسَ أو تصلى السُّهادا

الأم (في قوة) :

عليه أن يفتش في الرعايا ويهجر في دجى الليل الوساذا
ويعرف كل ذي بؤس وضنك فقد ألقى له الله القيادا

عمر :

يا أم .. قد قلتِ حقاً وما عدوتِ الصوابا

خليفة الله.. فرض عليه مهما . أنابا .

أن يطرق الحى فرداً في الليل ..بابا فبابا

ويُسعد الناس طراً ويستجيب الطلاب⁴²

ومما لاشك فيه أن هذا الموقف قد ترك ألماً كبيراً في نفس عمر رضي فما لبث أن عاد حاملاً كيساً من الدقيق وقدرًا من السمن، وصاحبه يحاول أن يساعده في حملهما لكنه رضي يأبى أن يحمل عنه شيئاً معللاً ذلك بأنه لا أحد سيحمل عنه الوزر يوم القيامة؛ يقول الشاعر :

أسلم :

خليفة الله ..دعني أقم ببعض نصيبي

سأحمل الحمل حتى أريحكم من لغوب

فلا إمام .. وقار ومنزل في القلوب

عمر (ممتعاً) :

يا أسلم اسكت.. ودعني ولا تزد في خطوبي

⁴² محمد يوسف المحجوب : مسرحية عمر والعجوز، مرجع سابق ص:4: 6

إِنْ رُحْتَ تَحْمَلُ عَنِّي عِبْنِي .. وترعى مشيبي
فمن سيجملُ عني عند الإله ذنوبي⁴³

ولا يكتفي عمر رضي بتوصيل الدقيق و السمن للأم وللأطفال فحسب بل يساعد في طهي الطعام وتقديمه للأطفال و ينتظر حتى يتأكد من أنهم قد شبعوا ؛ يقول الشاعر :

عمر (يلاطف الأطفال) :

ليل سعيد . يا بني . فهل تريدون المناما ؟
طفل :

يا سيدي إنَّا نُرَجِّي أن تطيلَ هنا المُقاما⁴⁴

هذا هو عمر المعروف عنه الشدة ، يلاطف الأولاد في ود و رحمة فيتعلقون به حتى يتمنون بقاءه وما إن تعرف الأم أنه أمير المؤمنين حتى تبدأ في تعليل موقفها من الهجوم عليه في بداية الحوار قائلة :

أمير المؤمنين .. فدتك نفسي لقد عودتنا الخلق المتينا

وما أسمعَتَ أسمعَتَ .. إلا لأنك عشتَ رمزَ العادلينا

لهذا رحتُ أعجبُ كيف ينسي رعيته فيمُسوا جائعينا

ولو طالعتني دون اختفاء لكان القولُ قولي لن أمينا⁴⁵

فالأم تقول له أنها قالت في حقه ما قالت لأنها لا تعرف عنه سوى العدل والاهتمام بالرعية فكان هذا صرخة واستنكارا للمعهود عنه ولو أنه أخبرها منذ البداية بحقيقته ما كانت لتغير قولها .

⁴³ المرجع السابق ص 8

⁴⁴ المرجع السابق ص 9

⁴⁵ المرجع السابق ص 9

ومن المواقف التي سلط أدباء الطفل الضوء عليها مراعاته لحقوق الرعايا حتى الأطفال ما دار ذات ليلة حينما خرج عمر رضي الله عنه في جولة من جولاته والناس نيام ليطمئن على قومه ويرى أحوالهم، وعند مشارف المدينة رأي كوخاً ينبعث منه أنين امرأة فاقترب يسعى، ورأي رجلاً يجلس على باب الكوخ، وعلم منه أنه زوج السيدة التي تنن، وعلم أنها تعاني من المخاض، وليس معها أحد يعينها، لأن الرجل وزوجته من البادية، وقد حطا رحالهما هنا وحيدين غريبين، رجع عمر إلى بيته مسرعاً، وقال لأم كلثوم زوجته بنت الإمام علي: يا أم كلثوم، هل لك في مثوبة ساقها الله إليك؟ هل ترغيبين في عمل صالح؟، قالت: خيراً، قال: امرأة غريبة تمخض، وليس معها أحد، قالت: نعم إن شئت.

وقام فأعد من الزاد والماعون ما تحتاجه المرأة من دقيقٍ وسمنٍ ومزق ثيابٍ يلف بها الوليد، وحمل أمير المؤمنين القدر على كتف والدقيق على كتف، وقال لزوجته: اتبعيني، وبأنتيان الكوخ، وتدخلة أم كلثوم زوج أمير المؤمنين لتساعد المرأة في مخاضها، أما أمير المؤمنين فجلس خارج الكوخ، وينصب الأثافي (ثلاثة أحجار للطبخ)، ويضع فوقها القدر، ويوقد تحتها النار، وينضح للمرأة طعاماً، والزوج يرمقه شاكراً ولعله كان يحدث نفسه هو الآخر بأن هذا العربي الطيب أولى بالخلافة من عمر.

وفجأة صدح في الكوخ صراخ الوليد لقد وضعت أمه بسلام، وإذا بصوت أم كلثوم ينطلق من داخل الكوخ عالياً، يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام، وبفريق الأعرابي من الدهشة، ويتأخر بعيداً على استحياء، ويحاول أن ينطق بالكلمتين "أمير المؤمنين"، لكن شفثيه لا تقويان على الحركة من فرط المفاجأة، ويلحظ عمر كل هذا، فيشير إلى الرجل أن ابق مكانك، لا ترع،

ويحمل أمير المؤمنين القدر، ويقترّب من باب الكوخ منادياً زوجته: خُذي القدر يا أم كلثوم، وأطعمي الأم وأشبعيها، وتطعمها أم كلثوم حتى تشبع، وتردّ القدر إلى عمر بما بقي من طعام، فيضعها عمر بين يدي الأعرابي، ويقول: كُل واشبع، فإنك قد سهرت طويلاً، وعانيت كثيراً، ثم ينصرف هو وزوجته بعد أن يقول للرجل: إذا كان صباح الغد فأنتي بالمدينة لأمر لك من بيت المال بما يصلحك، ولنفرض للوليد حقه .

ومما لاشك فيه أن هذا الموقف العظيم يثير في النفس الدهشة والتعجب من عظم صنع أمير المؤمنين مما دفع أحد الشعراء وهو الدكتور غازي مختار طليعات لانسج هذا الموقف في مسرحية شعرية موجهة للأطفال تحت عنوان (عمر وحقوق الأطفال)؛ تبدأ المسرحية بسماع عمر بن الخطاب رضي صوت أنين يقول الشاعر :

" عمر : أصغ يا أسلمُ

ما تسمعُ ؟

أصداءَ أنينُ

أسلم :تتمطى في فضاء الليل

تبكى السامعينُ

عمر : لم لم تبكِ؟

ألم تسمعُ ؟

أسلم : بلى ! دمعي ضنين

ليس في وجهي أجفان أمير المؤمنين مع أن القلب في صدري بكاءً حزين⁴⁶

⁴⁶ غازي مختار طليعات: مسرحية (عمر وحقوق الأطفال) مجلة الأدب الإسلامي:

المجلد(20)، العدد (80)، 2013، الرياض، ص84

وهنا يدرك عمر ⁴⁷ أن صاحبه ليس مسئولاً أو مقصراً ليكي بل هو المسئول
عن رعيته وهو المحاسب عليهم ؛ يقول الشاعر :

" عمر : ابك أو لا تبك

عمر المسئول

من بين جميع المعرضين

عن بؤس جميع البائسين " ⁴⁷

عن أنين الخلق

ثم يتوجه صاحبه لسؤال المرأة عن سبب البكاء فتخبره بأن مخاضها قد فاجأ
زوجها فراح يبحث عن قابلة ولم يعد وهنا يطلب عمر من أسلم بالبحث عن الزوج
وتعهد للمرأة بإحضار قابلة ؛ يقول الشاعر :

أسلم : أيها النائح في الخيمة

أدميت القلوب

ما الذي يُكيك؟

أفصح

علنا نشفيك من داء الكروب

المرأة :

أنا حُبلى

ومخاضي فاجأ البعل

وقد راح يلوب

طالباً قابلةً

تدفع ما ناب

وما سوف ينوب " ⁴⁸

⁴⁷ المرجع السابق ص84

⁴⁸ المرجع السابق ص85

ويذهب عمر رضي الله عنه إلى زوجته أم كلثوم يزف لها وجود سبب من أسباب الجنة ولا تزال وراءه حتى تفهم منه القضية فتذهب معه إلى المرأة الماخض وتقوم بعمل القابلة وأثناء هذا الوقت يجرى بين عمر رضي الله عنه وبين زوج المرأة الماخض . الذي يجهل أن الذي يحادثه هو عمر رضي الله عنه . حديث مفاده أنه سوف يقتل الطفل لأن أمير المؤمنين لا يفرض مالا للطفل إلا بعد الفطام وهنا يستدرك عمر رضي الله عنه مثلبة في قصر العطاء على الفطام فيخبر الرجل أنه من اليوم سوف يكون العطاء منذ الولادة ؛ يقول الشاعر :

"عمر :

فلماذا يُقتلُ الطفلُ ؟

وللفوتِ على الموتِ ورز ؟

الرجل :

قيلَ : لا يُفرضُ ما يُفرضُ إلا لفطيم

وينوبُ الجوع ما فيها حلِيمٌ أو رحيمٌ

عمر :

كان هذا قبلُ

الرجل : واليومَ ؟

عمر :

عطاءُ الطفل من يوم الولادة

فمتى جاء إلى دنياه جاءت الرِّفَادَةُ

رفدُهُ حقٌّ على الحاكم

لا جودٌ ومنٌّ من أحدٍ " 49

ففي المسرحيتين السابقتين يبدو اهتمام عمر رضي الله عنه بالرعية بصفة عامة وبالطفولة وحقوق الأطفال بصفة خاصة وكيف كان يجوب أنحاء المدينة يتحسس أخبار رعيته وينظر في شئونهم فيعين المحتاج ويمد يد العون لكل شخص .

6. عمر رضي الله عنه رمزا :

إذا ذُكر عمر ذُكر العدل، وإذا ذُكر العدل ذُكر عمر رضي الله عنه روى الإمام أحمد بسنده عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : "إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ" ومن دلائل اتصاف الفاروق بالعدل أنه لا يخاف في الله لومة لائم، ويقوم الحدود على القريب والبعيد، الحبيب والغريب حتى إنه ليضرب به المثل في ذلك الأمر .

وإذا ذكر القدس ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقد فرح المسلمون آنذاك حيث استمر الصراع بين الجيش البيزنطي وجيش المسلمين تحت قيادة أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه مدة ستة أشهر بعدها وافق البطريرك على تسليم مفاتيح القدس لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد كان الفتح الإسلامي للقدس تعريفاً بمكانة القدس في الإسلام ..وعندما فتح عمر رضي الله عنه القدس أمر بإزالة ما عليها من قمامة حتى أنه قام بكنسها بردائه.. وبعد أن طهروا المكان دخلوا إلى الساحة وصلى عمر رضي الله عنه في محراب داود ركعتين تحية المسجد وبعد أن انقضى الليل وجاء الفجر أذن المؤذن لصلاة الفجر وكان أول آذان يرفع في القدس الشريف.

لذلك يستتكر (فارس) الطفل الفلسطيني وبطل مسرحية أشواق النصر للمؤلف نشأت المصري أن يسقط التاريخ من حساباته تدوين تاريخ فلسطين وبالأخص ذكر عمر رضي الله عنه فلا يجد في كتب المدرسة شيئاً يتحدث عنه :

" فارس : عجباً ..

- إنني أقرأ تاريخ بلاد أخرى بالتفصيل

- أما بلدي

- وحببية قلبي القدس

- فكلام كتابي عنها...مختصر وقليل

- كلمات ليس لها معنى
- بل أحيانا ..
- كذب وتضليل
- مثلا .. مثلا ..
- لا يذكر شيئا عن حكم الإسلام وعدل الإسلام
- لا يذكر شيئا عن عمر بن الخطاب ..
- حاكم كل بلاد الإسلام
- وصحابي رسول الله
- صلى الله عليه وسلم " 50
- وعندما تدخل أخته وفاء عليه وتسمعه يتحدث عن عمر بن الخطاب
- ﷺ والقدس تسأله :
- (وفاء : قل لي
- كنت تحدث نفسك في صوت عال عن
- عمر بن الخطاب وعن تاريخ القدس
- هل هذا عندك في الدرس
- فارس : طبعا لا
- بل نجد العكس 51
- فالطفل يعلم تماما أن عمر هو رمز العدل، ورمز فتح القدس، لذا يستنكر أن
- يمحى من المناهج ذكره .

50 نشأت المصرى : أشواق النصر الهيئة المصرية العامة للكتاب 2013 ص 8

51 المرجع السابق ص 11

المبحث الثالث: اللغة والأسلوب

مما لا شك فيه أن الحصيلة اللغوية للطفل لا تمكنه من الاستيعاب الأمثل لوظائف اللغة المختلفة كالتعبير عن حاجاته ، والاتصال بالآخرين، وتنمية طرق التفكير، وتشرب ثقافة المجتمع و أنماط السلوك المرغوب فيه؛ ولذلك يجب علينا تنمية الثروة اللغوية للطفل متمثلة في زيادة حصيلته من المفردات، والمفاهيم، والأساليب اللغوية المتنوعة. وهنا يقوم الأدب الجيد المقدم للأطفال بدور مهم في هذا البناء اللغوي للطفل، حيث أن لغة الطفل تنمو من خلال التقليد والمحاكاة "وعلى هذا فإننا إذا قدمنا للطفل النماذج الجيدة للأدب فسوف يقلدها ويحاكيها في حياته اليومية ، ويمتص منها غذاءه اللغوي الجيد" ⁵².

ومن هنا فإن الأديب إذا كان عارفا بالخصائص الفنية للغة وللأسلوب ومُلمًا بمزايها التي تجعل العمل الفني المقدم للأطفال عملا شائقا من جهة ومن جهة أخرى تجعل الأطفال يستوعبون ما يقدم لهم من أعمال ، ويقبلون على قراءتها بشغف، فإن الأديب بهذا يساعد في تنمية الثروة اللغوية للأطفال وكذلك ينمي تذوقهم الفني. ونظرا لأهمية اللغة في أدب الأطفال بشكل عام فقد أفردت لها توصية خاصة في الحلقة الدراسية الإقليمية حول لغة الكتابة المنعقدة في 30-1-1981 بالقاهرة، تقول التوصية " أن يكون أسلوب الكتابة للطفل أسلوبا سهلا في جمل مناسبة الطول وكلمات من قاموس الألفاظ والتراكيب التي حصلها الطفل في مرحلة نمو معينة ، على أن تزداد عليها كلمات جديدة تدريجيا لزيادة ثروته اللغوية ، مع مراعاة تكرار

⁵² هدى قتاوى : أدب الطفل و حاجاته....، مرجع سابق ص 35.

الألفاظ المستحدثة عليه تكرارا غير ممل، يهدف إلى تعرف الطفل على شكل اللفظ والمران عليه⁵³ وإذا كان من الصعب أن نضع سمات محددة للغة والأسلوب في الأدب المقدم للطفل، فإننا نستطيع أن نتوصل لعدد من المزايا العامة التي تفرضها علينا طبيعة اللغة من جهة، وطبيعة الطفل من جهة أخرى مثل : بساطة اللفظ ، وقصر الجملة، وتكرار الألفاظ، والتأثير العاطفي، والإقناع العقلي ، والمروحة بين الخبر والإنشاء... ، وغير ذلك من المزايا التي تزيد من رونق و جمال العمل الأدبي .

1- بساطة الألفاظ :

يجب أن نوضح في البداية أنه لا يقصد ببساطة الألفاظ استخدام الكلمات العامية الساذجة وكذلك لا يقصد بها استخدام الكلمات المعقدة التي يصعب فهمها ، ولكن نقصد بها تلك اللغة التي تستخدم الفصحى البسيطة التي تكون قريبة الفهم والإدراك؛ و لعل هذا التوجه يرجع إلى أن هذا الأدب يتناول فترة تاريخية معينة، لها خصائصها اللغوية المميزة، لذلك كانت القضية الرئيسية التي تواجه الأدباء القدرة على المواءمة بين اللغة العربية القديمة ، والتي كانت تجرى على الألسنة في الفترة التي يؤرخ فيها لحياة عمر رضي الله عنه وبين اللغة التي يعيشها الطفل في حاضره ، وهذا يرجع إلى ما تتمتع به لغة التراث من إيهام بالواقع الذي تمت فيه الأحداث مع ضرورة تبسيطها وتقريبها للأطفال .

ومن هنا جاءت الأعمال الأدبية السابقة جميعا في لغة فصحى بسيطة يستطيع الأطفال أن يعرفوا معانيها ومقاصدها فمثلا لو تناولنا ما كتبه لنا

⁵³ نقلا عن حمدي الجابري : مسرح الطفل في الوطن العربي ، مكتبة الأسرة 2002 ص 19.

الكيلائي حول زهد عمر رضي الله عنه نجدها ابتعدت عن اللغة العامية المبتذلة واستخدمت اللغة الفصحى الميسرة كما خلت كلماتها عن التعقيد والغرابية ؛ تقول لنا الكيلائي". ويذكر عن عمر أيضا أنه تلقى في يوم هدية من الحلوى جاءت من أحد ولاته في بلاد بعيدة. حلوى لذيذة ولا يتقن صنعها إلا أهلها وكانوا قد أصبحوا مسلمين. ولما نظر عمر إلى تلك الحلوى الشهية ، وبدل من أن يذوق قطعة منها، التفت إلى الرجل الذي حملها إليه فسأله :

-ألا قل لي هل كل الناس في ذلك البلد (أذربيجان) يأكلون من هذا ؟
-فأجابه الرجل: كلا يا أمير المؤمنين .. إن هذا الطعام هو لصفوة القوم فقط ولهذا جئناك به .

وظن حامل الهدية أن الأمير قد سر بما سمع وسيسر أكثر عندما يتذوق تلك الحلوى الفاخرة، إلا أن أمير المؤمنين قطّب حاجبيه بانزعاج ، ورد الحلوى إلى حاملها وقال له :

-ارجع بالهدية إلى صاحبها، وأخبره أنني أمره ألا يشبع من طعام حتى يشبع منه قبله جميع المسلمين. وعاد حامل الهدية إلى سيده في أذربيجان يرد له هديته. وبلغه رسالة أمير المؤمنين له، وهو يتعجب من مائدة فقيرة ليس فيها ما لذّ وطاب من طعام يجلس إليها عمر، ويأكل سعيدا وهو يحمد الله ويشكره.

منزل بسيط .. وطعام فقير .. ومعيشة متواضعة .. هو كل ما يتطلع إليه عمر .. رغم أنه يستطيع أن يثيد لنفسه القصور وأن يجلب إلى موائده أشهى الطعام وأطيبه .. ويستطيع أيضا أن يلبس ثوب الحرير والقטיפه ..

إلا أنه لا يفعل . ذلك لأنه يخشى الله دوماً ، ويخاف أن تطاوعه نفسه يوماً
فيستعذب حياة الرخاء و الهناء " 54 .

والباحث لا ينكر وجود كلمات فوق مستوى الأطفال في الأعمال السالفة
الذكر، بقدر ما يقرر ضرورة وجود مثل هذه الكلمات التي تمثل إضافة
لقاموس الطفل اللغوي، لذلك فإن من يتهم الدكتور غازي مختار طليمات
باستخدام كلمات فوق مستوى فهم الأطفال أو الناشئة مثل كلمة " يلوب" في
قوله: المرأة :

أنا حُبلى

ومخاضي فاجأ البعل

وقد راح يلوب

طالباً قابلاً

تدفع ما ناب

وما سوف ينوب " 55

قد فاته أن الطفل قد يحفظ مقطوعة شعرية كاملة لما تتمتع به من
موسيقى " وإذا فاته شيء من المعاني و الرموز اليوم فسوف يلم بها فيما
بعد و لعلنا إذا رجعنا بذاكرتنا إلى الوراء لعرفنا أننا حفظنا في طفولتنا
نصوصاً لم نكن ندرك معانيها الحقيقية وكنا نردها و نؤول بعض مراميها
كما يحلو لنا ثم بعد مرور فترة من الزمن و بعد نمو الخبرة و التجربة

⁵⁴ لينا الكيلاني : عمر بن الخطاب الفاروق ص21 ، 22 دار المعارف ط2 القاهرة 2014

⁵⁵ غازي مختار طليمات : عمر وحقوق الأطفال مسرحية شعرية ، مرجع سابق ص85

اتضح في أذهاننا معانيها ناصعة بينة" ⁵⁶، وأخيرا فإن مثل هذه الكلمات التي يجتهد الطفل في معرفة معناها أبقى أثرا، وأقوى تأثيرا وأعظم موقعا في نفس الطفل لأن من اجتهد في تحصيل المعارف ليس كمن حصل عليها دون جهد أو مشقة.

2-المراوحة بين الخبر والإنشاء :

إن المراوحة بين الجمل الخبرية والإنشائية من شأنه إثارة شغف الطفل بالقراءة ، كما تدفعه إلى التفكير ، ويمكن الكشف عن أهمية المراوحة بين الجمل الخبرية والإنشائية في النص التالي :

"ولكن عمر لم يقتنع وذهب إلى رسول الله وقال له : يا رسول الله ، أأنت برسول الله ؟

قال : بلى

قال : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟

قال : بلى

قال : فعلام نعطي الدنيا في ديننا! .

فقال رسول الله : أنا عبد الله ورسوله ، لن أخالف أمره ولن يضيعني " ⁵⁷ وما لاشك فيه أن الجمل الاستفهامية السابقة قد خرجت عن المعنى الرئيس وهو الاستفهام عن شيء مجهول إلى أغراض أخرى مثل التقرير وذلك في قوله " أأنت برسول الله ؟ " أو الاستنكار كما في قوله " فعلام نعطي الدنيا في ديننا ! " وفوق ذلك لا نجهد ما يحققه هذا التنوع بين الخبر والإنشاء

⁵⁶ محمد محمود رضوان : اللغة في شعر الأطفال ، الحلقة الدراسية الإقليمية لعام 1988

حول الشعر للأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1989 ص 26.

⁵⁷ كريمان حمزة : سيد الخلق ، مرجع سابق ج4 ص82

من تحقيق الإثارة الفنية التي تعمل على جذب انتباه الأطفال ونفي الملل عنهم.

3 - الجمل الاسمية و الجمل الفعلية :

لقد استطاع الأدباء توظيف الكلمات وفقا للسياق فاستخدموا جملا اسمية في مجال تقرير الحقائق

من ذلك قول محمد عطية الإبراشي :

" فقال عمر : إن قوما أتوا بهذا التاج لأمناء .

فقال له على بن أبي طالب : إنك زهدت عن الحرام فزهدوا ، ولو أخذت ما شئت وتنعمت لأخذوا ما شاءوا وتنعموا مثلك .

فلزهد عمر ، وابتعاده عن الحرام تعلم الناس منه الزهد و العفة والأمانة " 58

وفي مجال وصف الحركة استخدم الأدباء الجمل الفعلية التي توحى للنفس بالتنقل والسير فتنتقل للمتلقي الصورة كما لو كان يشاهدها حية ماثلة أمامه ؛من ذلك قول عبد اللطيف عاشور "و حين قرع "عمر" الباب ، وعلا صوته ، اختبأ " خباب" داخل الدار ، ودخل " عمر " ، في هياج وثورة ، وتجادل مع أخته وصهره ، ثم لطم "سعيدا" فأدماه في وجهه ، ولما قامت " فاطمة " لتحول بين أخيها وزوجها ، دفعها "عمر" دفعة قوية .. ألقته جانبا .. ثم استفاق إلى نفسه ، وراجع تصرفه ..، وهدأ قليلا ، ثم سأل ما هذه الهيمنة .. كنت أسمع.." 59 .

4- قصر الجمل: الطفل يحتاج إلى الجمل القصيرة " لأن درجة استيعابه تكون ضعيفة تنفذ مع الجمل الطويلة . فالطفل عندما يقرأ العبارة يتوقع أن

58 محمد عطية الإبراشي عمر بن الخطاب مرجع سابق ص 85

59 عبد اللطيف عاشور: "السيرة النبوية للأطفال" مكتبة القرآن القاهرة 1986 ص38.

تتم سريعا فلا تطول بدرجة تؤدي به إلى التشتت الذهني والبلبلية في الأفكار"
⁶⁰ من ذلك قول الدكتور غازي مختار طليمات :

" عمر : أبك أو لا تبك "

عمر المسئول

من بين جميع المعرضين

عن أنين الخلق

عن بؤس جميع البائسين " ⁶¹

فالأبيات السابقة خير مثال على استخدام الأدباء للجمل القصيرة التي تؤدي المعنى دون إطالة مملة قد تدفع الطفل بالشعور بالملل (أبك أو لا تبك . عمر المسئول . من بين جميع المعرضين . عن أنين الخلق . عن بؤس جميع البائسين). وبناء الجمل القصيرة ليس أمرا سهلا؛ لأنك تريد أن توضح المعنى بألفاظ قليلة، وتوضح فكرتك بكلمات قليلة .

المبحث الرابع: الشخصيات

تعرف الشخصية بأنها " أحد أفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية "⁶² ولا يخفي ما يمثله رسم الشخصيات من أهمية كبيرة في أدب الأطفال ؛ فالطفل في حاجة شديدة لمعرفة ما

⁶⁰ سحر فتحى حجازى : أدب الطفل في العصر الإسلامي ،رسالة ماجستير ، كلية الآداب
 جامعة الإسكندرية ص 165 .

⁶¹ غازي مختار طليمات : عمر وحقوق الطفل ، مرجع سابق ص84

⁶² مجدي وهبة ، وكامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، بيروت ط3

ستقوم به من أقوال وأفعال في المواقف المختلفة ؛ فيتأثر بها ، ويتعاطف معها ؛ كما تترك هذه الشخصيات في أعماق نفسه كبير الأثر على عاداته واتجاهاته ومعتقداته، فالطفل " يجد في الشخصية نفسه ويتخيل أنه يعمل ما تعمل أو يشاركها العمل " ⁶³. فالفن القصصي في الجوهر " إنما هو فن خلق الشخصية القصصية في وضع قصصي محدد ، اجتماعي وحضاري وسيكولوجي ⁶⁴.

ولقد تبارى الأدباء في تقديم أبعاد الشخصية العمرية الاجتماعية والخلفية والمزاجية والعقلية والجسمية؛ إدراكا منهم لعميق الأثر الذي تتركه الشخصية في نفوس الأطفال. وقد استخدموا طريقة الوصف المباشر؛ حيث يعتمد الأديب فيها ضمير الغائب في وصف الشخصية ، ومما لا شك فيه أن كل أديب يصف الشخصية من الوجة التي يراها خادمة لفكرته ؛ فهناك من يقدم وصفا جسديا لعمر ؛ من ذلك قول المؤلف: " كان . وهو فتى - شجاعا جريئا ، قوى الإرادة؛ معروفا بالذكاء من صغره ، طويل الجسم، جميل الوجه ، مفتول الساعد ، يخافه الفتيان وينكمشون إذا رأوه، لأنه كان مثل الأسد ، لا يستطيع أحد منهم أن يغلبه ، أو ينتصر عليه في المصارعة أو القتال أو الجري ⁶⁵ فال المؤلف يتحدث في الفقرة السابقة عن مجموعة من الصفات الجسدية مثل (طويل الجسم . جميل الوجه . مفتول

⁶³ محمد حسن عبد الله : قصص الأطفال ومسرحهم ، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة

2000، ص 87

⁶⁴ فاضل تامر : مدارات نقدية في إشكالية النقد والحداثة والابداع ، دار الشئون الثقافية بغداد

1987 ص 345

⁶⁵ محمد عطية الإبراشي : عمر بن الخطاب ، مرجع سابق ص 4

الساعد) ومما لاشك فيه أن الإبراشي يعرض هذه الصفات تمهيدا لما سيحققه عمر رضي الله عنه من مكانة في قومه قبل الإسلام وبعده.

أو يقدم وصفا اجتماعيا من ذلك قول المؤلف : " عمر بن الخطاب كان من أقارب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن عظماء قريش في مكة المكرمة . وقد ولد بعد النبي بثلاث عشرة سنة فعنى أبوه وأمه بتربيته تربية عربية كأبناء الأشراف من العرب، رعى الغنم كما كان يرعاها الغلمان من قريش وتربى على الشجاعة والصدق والأمانة و الشفقة والوفاء والإخلاص ، وحب النظام، ومشاركة غيره في شعوره ، والزهد والقناعة " ⁶⁶.

فالمؤلف يتحدث عن شرف النسب الذي ينحدر منه عمر رضي الله عنه ؛ فهو من عظماء قريش وقبل هذا فهو من أقارب رسول الله محمد . صلى الله عليه وسلم .، وهل هناك شرف أفضل من هذه الصلة . كما يتحدث المؤلف زعامة عمر لفتيان مكة منذ صغره؛ يقول المؤلف: " وكان فتیان مكة يعدون عمر رئيسا لهم، ينظم حلقاتهم في ألعابهم، ويخرج بهم على الجبل في الليالي القمرية للجري واللعب وتسلق الصخور، والتمرن على حمل الأثقال ورمى النبال، والهجوم في القتال على العدو وتنظيم الجيوش واستعمال السيوف يمكنون ساعات كل ليلة في تلك التربية العسكرية، والتمرينات البدنية، ثم يرجعون إلى منازلهم فرحين .

⁶⁶ المرجع السابق ص4

كان عمر إذا خرج ليرعى الغنم حول مكة خرج معه إلى المراعى كثير من الفتيان ليرعوا معه غنمهم ، ويحميهم ممن يريدون الاعتداء عليهم ، وكان يختار الجهات الكثيرة الأعشاب و النباتات ليرعى الغنم فيها " ⁶⁷ .

ومما لا شك فيه أن المؤلف يريد أن يكشف عما يتمتع به عمر رضي الله عنه من استعداد جسدي وعقلي واجتماعي مما يجعله مؤهلا لما سيقوم به من أدوار عظيمة في تاريخ الأمة الإسلامية .

المبحث الخامس: السرد والحوار

أولا . السرد :

السرد مصطلح نقدي حديث يعنى " الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات ، بعضها متعلق بالراوي والمروي له ، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها " ⁶⁸ ، والسرد يحتل في أدب للأطفال مكانة سامية ، وأهمية كبرى ؛ فكلما كان السرد حيويًا ، كان أكثر قدرة على إشاعة التشويق في العمل الأدبي ، فيدفع بالعمل الأدبي إلى التمكن من عقول الأطفال وقلوبهم، و بالتالي تتحقق أهداف الأديب من عمله الأدبي ومن أهم الطرق التي اتبعها الأديباء في سرد الأحداث السرد باستخدام ضمير الغائب .

ضمير الغائب :

تعتبر طريقة سرد الحوادث بضمير الغائب؛ الطريقة الشائعة بين الأديباء؛ ففي هذه الطريقة يقدم الأديب الحوادث " بضمير الغائب دون أن

⁶⁷ المرجع السابق ص 5

⁶⁸ حميد لحداني : بنية النص السردى ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ط 3 2000 ص 45

نسأله : كيف عرفت كل هذا وأين أنت منه ؟ إننا نسلم بأنه يعرف كل شيء ، ونقبل منه أن يحكى لنا كل شيء ، دون أن يكون طرفا فيه ودون أن يذكر نفسه بكلمة واحدة " ⁶⁹؛ ومن جماليات استخدام ضمير الغائب في السرد :

- أنه وسيلة صالحة لأن يتوارى وراءها السارد فيمرر ما يشاء من أفكار ، وأيديولوجيات، وتوجيهات وآراء، دون أن يبدو تدخله صارخا ولا مباشرا...⁷⁰
- أنه مناسب تماما لسرد الأحداث التي وقعت في الماضي حيث " يفصل اصطناع ضمير الغائب زمن الحكاية، عن زمن الحكي من الوجهة الظاهرة على الأقل، وذلك حيث إن " الهو"، في اللغة العربية ، يرتبط بالفعل السردى العربي " كان " الذي يحيل على زمن سابق على زمن الكتابة..."⁷¹؛ من ذلك قول المؤلف : " كان الخليفة عمر زاهدا كل الزهد ، قانعا كل القناعة، ينام على الحصى تحت مظلة من سعف النخل ، ويلبس الثياب المرقعة ، ويتناول من الطعام ما يتناوله الفقراء ، ويعيش عيشة الفقراء والمساكين . لم يقبل أن يوَلَّى أحد من أبنائه . ولم يقرب أحدا من أقاربه وأصحابه "⁷² .

وفي هذه الطريقة يجب أن يحافظ المؤلف على موقعه في ذلك المكان المجهول البعيد عن الأحداث حيث ينبغي أن يسلم السرد من " العبارات

⁶⁹ محمد حسن عبد الله : قصص الأطفال ومسرحهم ، مرجع سابق ص85.

⁷⁰ عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، سلسلة عالم المعرفة

شعبان 1419 هـ . ديسمبر 1998 ص177.

⁷¹ المرجع السابق ص 178.

⁷² محمد عطية الإبراشي : عمر بن الخطاب ، مرجع سابق ص31

التقريرية المباشرة، التي يشعر معها القارئ أن الكاتب يراه ويتوجه إليه بالنصح ويعلق برأيه على ما يجري " ⁷³.

فمثل هذا التدخل يقطع التسلسل الطبيعي لمجرى الحدث؛ من ذلك قول المؤلف: " فقال عمر رضي الله عنه أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ! وهنا . يا بني العزيز . انطلقت صيحات التكبير و التهليل من أفواه الصحابة: الله أكبر ... الله أكبر ... لا إله إلا الله ! انطلقت مدوية مجلجلة من دار الأرقم وتردد صداها بين جبال مكة. وعرف القاصي و الداني بإسلام عمر بن الخطاب وازداد المسلمون منعة وقوة " ⁷⁴ فالمؤلف يوقف تسلسل الحدث ويتوجه إلى الأطفال بالحديث قائلا لهم (وهنا. يا بني العزيز . انطلقت صيحات التكبير و التهليل من أفواه الصحابة : الله أكبر ... الله أكبر ... لا إله إلا الله !) مما يقطع التسلسل الطبيعي للأحداث .

ثانيا : الحوار

يقصد بالحوار كل ما يدور بين شخصيات القصة من حديث يعبر عن فكرهم ، وينبغي أن يتوافر في الحوار ؛ سواء كان حوارا قصصيا أو مسرحيا عدة شروط ؛ منها :

. أن يكون قصيرا وموجزا ومحكما بلا فضول ⁷⁵.

. أن يعبر عن طبيعة الشخصيات لا طبيعة القاص ⁷⁶.

⁷³ فؤاد قنديل : فن كتابة القصة الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة يونيو 2002 ص292.

⁷⁴ محمد على قطب : إسلام عمر بن الخطاب ، مرجع سابق ص14 ، 15

⁷⁵ هدى محمد قناوي : أدب الطفل و حاجاته ، خصائصه ووظيفته في العملية التعليمية ،

مكتبة الفلاح ، الكويت ط1 2003 ص 164

. أن يتناسب الحوار مع المواقف والأحداث ⁷⁷.

ولقد توفرت في أعمال الأدباء كثير من هذه السمات من ذلك قول المؤلف: "ولكن عمر لم يقتنع وذهب إلى رسول الله وقال له : يا رسول الله، ألسنت برسول الله؟

قال : بلى

قال : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟

قال : بلى

قال : فعلام نعطي الدنيا في ديننا! .

فقال رسول الله: أنا عبد الله ورسوله، لن أخالف أمره ولن يضيعني" ⁷⁸ فالنص السابق يزخر بالجمل القصيرة المتتابعة التي تعبر عن طبيعة الشخصية .

وكما استخدم الأدباء الحوار (الديالوج) استخدموا أيضا المنولوج؛ وهو "ذلك التكنيك المستخدم في القصص بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية، والعمليات النفسية لها" ⁷⁹. ومن ذلك ما سردته لنا الكيلاني من حياة عمر ⁸⁰ توضح فيه كيف كان يحاسب نفسه؛ تقول " ويناجي نفسه التقية التي

⁷⁶ هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال فلسفته ، فنونه ، وسائطه . الهيئة المصرية العامة للكتاب ص146.) .

⁷⁷ نجوى مأمون محمد رسلان : فاعلية المدخل القصصي في تنمية بعض المفاهيم لطفل الرياض رسالة ماجستير كلية التربية بدمياط . جامعة المنصورة 2002 ص85. .

⁷⁸ كريمان حمزة : سيد الخلق ، مرجع سابق ج4 ص82

⁷⁹ روبرت همفري : تيار الوعي في الرواية الحديثة ، ترجمة الدكتور محمود الربيعي ، دار الثقافة العربية 1973 ص46.

كانت . وما زالت . تقتدي برسول الله ﷺ وتهتدي بهداه فيقول : كنت يا ابن الخطاب تجاهد خلف رسول الله فما بالك الآن وقد أصبحت أميراً للمؤمنين وقدوة لغيرك من الصحابة الأبرار ؟ ألم ينعم الله عليك من فضله بما لا يعد ولا يحصى ؟!

لتكثر إذن يا عمر من شكر الله وحمده و القيام بعباداته .. وإياك .. إياك يا عمر أن تقف بين يدي الله يوم يقوم الحساب خزيانا أسفا .. " 80 . فالمؤلف يعرض في النص السابق كيف كان عمر يكثر من معاتبة ومحاسبة نفسه، إنه دائماً ما يخاطب نفسه ويذكرها بفضل الله عليها ووجوب طاعتها لها. والمؤلف بهذا يصرح بما كان يدور في نفس عمر من حديث ليكشف عن قضية من أهم قضايا الإنسان في علاقته بربه وهي محاسبة النفس.

المبحث السادس: الموسيقى والخيال الفني

مما لا شك فيه أن الموسيقى تؤدي دوراً كبيراً في إثراء العمل الأدبي من جهة، كما تتمتع بالقدرة على جذب انتباه المتلقين من جهة أخرى، مما يزيد من تجاوبهم مع العمل الفني، فالإنسان منذ طفولته " يميل بفطرته إلى التنعيم في الأصوات سواء تلك التي يحدثها أو تلك التي ينصت إليها من حوله" ⁸¹، فالموسيقى هي "إحدى الوسائل المرهفة التي تملكها اللغة للتعبير

⁸⁰ لينا الكيلاني : عمر بن الخطاب مرجع سابق ص22

⁸¹ سعد المسيري : التشكيل في رسوم كتب الشعر للأطفال ، شعر الأطفال بين الواقع و المأمول ، الحلقة الدراسية الإقليمية حول الشعر للأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب

عن ضلال المعاني وألوانها بالإضافة إلى دلالة الألفاظ والتراكيب اللغوية " 82 .

ومما لا شك فيه أن الأطفال أكثر البشر حبا للنغم وللكلام الموزون ، وقد عرف العرب قديما ذلك الأمر فأخذوا يراقصون أولادهم علي الأغاني التي يكثر فيها الإيقاع و الطرب، ولموسيقى تتوافر في الشعر و النثر على حد سواء فهي تتجاوز الوزن المخصص للشعر إلى آليات أخرى ؛ وبالتالي تتعدد مصادر الموسيقى في الأعمال الأدبية ؛ فهناك الموسيقى التي تناسب " في اللفظة والتركيب فتعطى إشراقة ، ووقدة ، تومئ إلى المشاعر فتجليها وتحسن التعبير عن أدق الخلجات وأخفاها " 83 إنها تتسع لتشمل قدرة الأديب وحسه الموسيقي في اختيار الحروف و الكلمات التي تستطيع جراء اجتماعها تحقيق قدرا من التناغم الموسيقي، وكلما زاد هذا القدر كان العمل الفني أكثر متعة وطربا للقلوب؛ و من ذلك قول الشاعر :

" أنا حُبلى

ومخاضي فاجأ البعل

وقد راح يلوب

طالباً قابلاً

تدفع ما ناب

وما سوف ينوب " 84

82 محمد مندور : الأدب وفنونه ، القاهرة 1961 ص29

83 عبد الرحمن الوجي : الإيقاع في الشعر العربي، دار الحصاد للنشر والتوزيع دمشق ط1

1989، ص 79

84 غازي مختار طليمات : عمر وحقوق الأطفال ، مسرحية شعرية ، مرجع سابق ص85

فالشاعر استطاع اختيار مجموعة من الحروف والكلمات المتناغمة والتي ينتج من اجتماعها في هذا النسق اللغوي مزيد من الرنين الموسيقي .
وقد تنجم الموسيقى أيضا جراء التكرار في العمل الأدبي ، وميل الطفل إلى التكرار " نزعة طبيعية تتجلى في نواحي سلوكه المختلفة منذ الطفولة الأولى، فهو يكرر ما ألفه من حركات وأصوات و تظهر هذه النزعة أكثر ما تظهر في التعبير اللغوي بما أن اللغة من أيسر العمليات التي تبرز فيها قدرة الطفل على محاكاة الكبار " ⁸⁵ . ومما لا شك فيه أن التكرار يسهم في " تأكيد المعنى الذي يتحدث به الطفل، كما يسهم في إثراء الموسيقى بتكرار الأصوات كما هي " ⁸⁶ .

من ذلك تكرار الفعل (تقدم) في قول الشاعر :

"عمر هامسا:

أُتْبِصِر . أَسْلَمُ . طَيِّ الدُّجَى دَخَاناً .. وَتَسْمَعُ نَجْوَى أَنِينٍ ؟

تَقَدَّمْ لِنَنْظَرِ مَاذَا طَوَى ؟

عمر في لهفة :

أُنْحِيَا وَفِي الدَّهْرِ قَلْبٌ حَزِينٌ ؟

تَقَدَّمْ ... لِنَعْرِفَ مَا خَطْبُهُمْ ؟ ... لِأَمْحُو عَارَ الْجَبِينِ .. " ⁸⁷

⁸⁵ محمد محمود رضوان : اللغة في شعر الأطفال ، مرجع سابق ص 12

⁸⁶ أحمد فضل شبلول : جماليات النص الشعري للأطفال ، الشركة العربية للنشر والتوزيع،

1996 ص 26.

⁸⁷ محمد يوسف المحجوب : عمر و الرعية ، مسرحية شعرية ، مرجع سابق ص 3

وفضلا عما أفاده تكرر هذا اللفظ من رغبة أمير المؤمنين في معرفة سبب البكاء دون تكاسل؛ فقد حقق نوعا من الموسيقى التي تطرب لها الأذن و يهتز لها القلب. ومن ذلك أيضا قول الشاعر :

" طفل (لأمه) : أمي ...أكادُ أموتُ جوعاً

طفل ثان : أمي ارحمي مني الضلوعا

ثالث : أمي ..ألا أخطي بأكل قبلما أمضي صريعاً ..؟" ⁸⁸

ففضلا عما أفاده تكرر لفظ (أمي) من إثارة الشفقة و الرحمة ، فقد أفاد أيضا ضربا من ضروب الموسيقى التي تطرب لها النفس وبيدأ اللسان بترديدها لما تتضمنه من نغم وموسيقى .

أما الطباق والمقابلة فيمثلان إضافة للجرس الموسيقى لا يستهان بها، كما أنهما تزيد المعنى وضوحا لأن الأضداد تظهر الأضداد ، والطباق كما يعرفه رجال البديع " هو أن تكون الكلمة ضد الأخرى .." ⁸⁹ من ذلك قول المؤلف:"عرف القاصي و الداني بإسلام عمر بن الخطاب" ⁹⁰ فالطباق بين (القاصي، والداني) يحقق نوعا من الموسيقى الناتجة عن التأليف بين المتباعدين. ومن ذلك أيضا قول كامل كيلاني: (يطفئ النور فأذكاه !) ⁹¹ الذي يحقق تلك الموسيقى الناجمة عن تجاور كلمتين مختلفتين في المعنى .

⁸⁸ المرجع السابق ص 4

⁸⁹ أسامة بن منقذ : البديع في نقد الشعر ، تحقيق د أحمد بدوي ، د حامد عبد المجيد مراجعة

إبراهيم مصطفى مطبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة 1960 ص 39

⁹⁰ محمد علي قطب : إسلام عمر بن الخطاب ، مرجع سابق ص 4

⁹¹ كامل كيلاني : من حياة الرسول مرجع سابق ص 8

وقد استطاع الإبراشي أن يستغل ما فى الطباق و المقابلة من موسيقى فيقدم لوحة فنية تتضمن على عدد غير قليل منهما إذ يقول: " لقد جننا يا عمر لنراك وكنا نبغضك كل البغض ونكرهك كل الكره . فلما رأيناك أعجبنا بك كل الإعجاب، وأحبيناك كل الحب، وإن عندنا ميلا شديدا إلى دينك الذي يسوى بين الغنى والفقير، والأبيض والأسود، ثم رفعوا أيديهم إلى السماء، وقالوا جميعا: اللهم إنا قد أسلمنا على يد عمر. فاجعلنا مع المؤمنين"⁹²، فنجد المقابلة بين (وكنا نبغضك كل البغض / أعجبنا بك كل الإعجاب) وكذلك بين (ونكرهك كل الكره / وأحبيناك كل الحب) والمقابلة كما يعرفها رجال البديع هي: " أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم بما يقابلها أو يقابلها على الترتيب"⁹³ ثم نلاحظ طباقا بين (الغنى والفقير) وكذلك بين (والأبيض والأسود). ومما لا شك فيه أن كثرة الطباق والمقابلة في الفقرة السابقة قد مكن المتلقي من تكوين مجموعة من الصور الذهنية التي تقرب المعنى، فضلا عما تحقق في الفقرة من موسيقى تطرب له النفوس .

أما الخيال الفني فإنه يؤدي دورا مهما في حياة الأطفال " فالطفل بطبيعة الحال خيالي، وهذا الخيال نجده صفة من صفات الأشخاص المبتكرين ولا شك أن الخيال الإنساني مسئول عن كل الأعمال الابتكارية

⁹² محمد عطية الإبراشي : عمر بن الخطاب ، مرجع سابق ص 27 ، 28

⁹³ عبد العزيز عتيق : علم المعانى . البيان البديع ، دار نهضة مصر . ص504.

التي حولنا..⁹⁴. ومن مظاهر أهمية قوة الخيال؛ القدرة على "إدراك التماثل في الأشياء المختلفة أو التخالف في الأشياء المتماثلة"⁹⁵. ويشير محمد عطية الإبراشي إلى أهمية الخيال للأطفال وعلاقته بالتفكير؛ يقول: فلا أحد يستطيع أن يكون مخترعا عظيما أو عالما جليلا، أو فنانا دقيقا، أو أدبيا كبيرا إلا إذا كان لديه قسط كبير من الفكر والخيال، واستعان بهما في عمله. والسعيد الحظ من كانت عنده نسبة متعادلة من الاثنين معا. ويلعب الخيال دورا كبيرا في العلوم والفنون لا يشعر به إلا العلماء و الفنانون والمخترعون⁹⁶، وعلى هذا النحو يصبح الخيال هو "الوسيلة لتحقيق الإبداع ولتأكيد فاعلية العقل"⁹⁷

ولقد أدرك أدباء الطفل أهمية الصور الخيالية في إثراء العمل الأدبي، وكذلك في إثراء خيال الأطفال، كما أدركوا قدرة الطفل على الاستجابة لإبداع الآخرين؛ وهي حقيقة تؤكدها كثير من الدراسات؛ فهناك دراسة ترى أن الطفل في الفترة الممتدة من 6: 9 سنوات "ينمو وتزداد قدرته على

⁹⁴ وليد السيد قطب: السريالية كمدخل لإثراء الخيال في التعبير الفني لتلاميذ مرحلة المراهقة المبكرة، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، إشراف أ.د. مصطفى عبد المعطي، أ.د. نادية الحسيني ص 19.

⁹⁵ عاطف جودة نصر: الخيال مفهوماته وظائفه، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1984 ص 280.

⁹⁶ محمد عطية الإبراشي، حامد عبد القادر: في علم النفس، المطبعة المصرية ج 3 ط 1 1934 ص 29.

⁹⁷ مراد وهبة، منى أبو سنة: الإبداع و الطفل، معهد جوته بالقاهرة 1995 ص 17.

الحفظ ويزداد انتباه الأطفال في هذه المرحلة للمثيرات المختلفة ويستطيع الفهم و التركيز ويبدأ فهم المفاهيم المجردة " 98 .

ومن هنا عمد أدباء الطفل إلى التشبيه والاستعارة وغير ذلك من الأنواع المجازية والتي من أهم خصائصها " أنها تخاطب الخيال ، أو بعبارة أقرب إلى الدقة العلمية أنها تثير ارتباطات ذهنية متصلة بعمل إحدى الحواس"⁹⁹؛ ومن أمثلة التشبيه قول المؤلف في وصف قوة عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " لأنه كان مثل الأسد، لا يستطيع أحد منهم أن يخلبه ، أو ينتصر عليه في المصارعة أو القتال أو الجري "¹⁰⁰ ولا يخفى ما في التشبيه من تقرير حال المشبه حتى يستقر في الذهن المعنى الذي يريده المؤلف من قوة عمر رضي الله عنه ويزيد من وضوح الصورة بالنفس حتى تصل لمرحلة اليقين .
ومن أمثلة الاستعارة قول المؤلف : " وكانت أهواء الحاقدين تحجب عنه شمس الحقيقة الساطعة "¹⁰¹

ولا يخفى ما تحققه الاستعارة المكنية التي شبه فيها أهواء الحاقدين بالسحب التي تغمى الشمس في النهار عن الناس من الكشف عن الجهالة التي كان يعيش فيها المشركين وصددهم الناس عن الإسلام.

⁹⁸ كاملة الفرخ شعبان ، عبد الجابر تيم : تطور التفكير عند الطفل ، دار صفاء عمان 1999 ص138.

⁹⁹ شكري محمد عياد : اللغة والإبداع ، مبادئ علم الأسلوب العربي 1988 ص69.

¹⁰⁰ محمد عطية الإبراشي : عمر بن الخطاب ، مرجع سابق ص4

¹⁰¹ كامل كيلاني : من حياة الرسول مرجع سابق ص8

الخاتمة:

اتضح مما سبق أن أدباء الطفل قد أدركوا قيمة أدب الطفل في توجيه وإعداد الجيل الذي سيحمل على عاتقه مسؤولية الوطن ؛ لذا قدموا له من النماذج الصالحة ما تطيب لها الأنفس في أن يكثر أمثالها في عصرنا الحالي، فقدموا شخصية عمر رضي الله عنه فكريا واجتماعيا ونفسيا ودينيا؛ ليكون نموذجا يحتذى به الأطفال ونستطيع من خلال كتاباتهم السابقة أن نحدد أهم ملامحها الفنية :

-التاريخ الإسلامي يزخر بالبطولات التي يجب أن نفتخر بها ونتوارثها عبر الأجيال .

-اللغة العربية الفصحى البسيطة هي اللغة المعتمدة في الكتابة للأطفال .
-تضمنت أعمالهم الفنية مزيدا من الكلمات التي تقع خارج قاموس الطفل اللغوي .

-تعددت الأشكال الفنية التي استخدمها الأدباء من قصة وشعر ومسرح .
-لم تخل الأعمال الفنية من جماليات الأدب المعروفة فزخرت بصور فنية متعددة .

-جاء البديع و المجاز في متناول فهم الأطفال .
- تم تقديم الشخصية العمرية بأسلوب أدبي شائق .
-تناول الأدباء مختلف جوانب الشخصية العمرية ؛ النفسية ،الفكرية ، الاجتماعية و القيادية .

وأخيرا نقول أن الأعمال الفنية التي عرضنا لها تعكس دوافع هؤلاء الأدباء في إعادة النهوض بالمجتمع الذي أمسي زاخرا بالسلبيات ومن ثم

تقديم النموذج الذي يعتقدون أنه من خلال إكساب فكره للناشئة قد ينعكس هذا على المجتمع فتتلافى الأجيال الجديدة السلبيات القديمة .

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- ابن كثير: تفسير ابن كثير ، تحقيق هاني الحاج المكتبة التوفيقية القاهرة 2009
- ابن منظور: لسان العرب دار صادر بيروت ط6 1997
- أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي : صحيح مسلم ، تحقيق هاني الحاج وعماد البارودي دار التوفيق للتراث القاهرة 2010
- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الأسرة 2004
- أحمد فضل شبلول: جماليات النص الشعري للأطفال ، الشركة العربية للنشر والتوزيع ، 1996.
- أسامة بن منقذ : البديع في نقد الشعر ، تحقيق د أحمد بدوي، د حامد عبد المجيد مراجعة إبراهيم مصطفى، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة 1960.
- حمدى الجابري: مسرح الطفل في الوطن العربي ، مكتبة الأسرة 2002
- حميد لحمداني : بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ط3 2000 ص45
- روبرت همفري: تيار الوعي في الرواية الحديثة ، ترجمة الدكتور محمود الربيعي، دار الثقافة العربية 1973
- سعد المسيرى : التشكيل في رسوم كتب الشعر للأطفال ، شعر الأطفال بين الواقع والمأمول، الحلقة الدراسية الإقليمية حول الشعر للأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1988
- شكري محمد عياد: اللغة والإبداع ، مبادئ علم الأسلوب العربي 1988

- صلاح عبد الصبور: نبض الفكر قراءات فى الفن والأدب، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1995.
- عاطف جودة نصر: الخيال مفهوماته ووظائفه، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1984.
- عبد الرحمن الوجي: الإيقاع في الشعر العربي، دار الحصاد للنشر والتوزيع دمشق ط 1 1989
- عبد العزيز عتيق: علم المعانى . البيان البديع ، دار نهضة مصر .
- عبد اللطيف عاشور: "السيرة النبوية للأطفال" مكتبة القرآن القاهرة 1986
- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، سلسلة عالم المعرفة شعبان 1419 هـ . ديسمبر 1998 ص 177.
- غازي مختار طليمات: مسرحية (عمر وحقوق الأطفال)، مجلة الأدب الإسلامي : المجلد 20 العدد 80 2013 الرياض
- فاضل تامر: مدارات نقدية في إشكالية النقد والحداثة والابداع ، دار الشؤون الثقافية بغداد 1987
- فؤاد قنديل: فن كتابة القصة الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة يونيو 2002
- كامل كيلاني : من حياة الرسول مطبعة الكيلاني القاهرة ط 2 2005
- كاملة الفرخ شعبان ، عبد الجابر تيم : تطور التفكير عند الطفل ، دار صفاء عمان 1999.
- كريمان حمزة : " سيد الخلق " دار الشروق، القاهرة 1994
- كمال محمد على: عبد الرحمن الشرقاوى الفلاح الثائر، مكتبة الأسرة 2006.
- ليلى الكيلاني: عمر بن الخطاب الفاروق دار المعارف ط 2 القاهرة 2014

- مجدي وهبة، وكامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، بيروت ط3 1984
- محمد أحمد برانق : قصة نور وضياء ، دار المعارف القاهرة ط 8 بدون تاريخ
- محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال ومسرحهم ، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة 2000
- محمد عايش عبيد : تغريدة السيرة النبوية دار التراث القاهرة ج 1 1985
- محمد عطية الإبراشي، حامد عبد القادر : فى علم النفس ،المطبعة المصرية ط 1 1934
- محمد عطية الإبراشي : (عمر بن الخطاب) هيئة المطابع الأميرية القاهرة 1986
- محمد على قطب: قصة إسلام عمر بن الخطاب، دار الفكر العربي القاهرة ، بدون تاريخ
- محمد محمود رضوان: اللغة في شعر الأطفال ، الحلقة الدراسية الإقليمية لعام 1988 حول الشعر للأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1989
- محمد محمود شعبان : طلائع النور ، بدون رقم طبعة
- محمد مندور: الأدب وفنونه ، القاهرة 1961
- محمد يوسف المحجوب : عمر و الرعية ، مسرحية شعرية مكتبة مصر القاهرة بدون تاريخ
- محمد يوسف المحجوب : مسرحية عمر و العجوز مكتبة مصر
- مراد وهبة، منى أبو سنة : الإبداع و الطفل ، معهد جوته بالقاهرة 1995
- مرزوق هلال: سلسلة المسرح الإسلامي مسرحية الرسول يهجر زوجاته دار الكتاب المصرى القاهرة 1990

- نجوى مأمون محمد رسلان: فاعلية المدخل القصصي فى تنمية بعض المفاهيم لطفل الرياض رسالة ماجستير كلية التربية بدمياط . جامعة المنصورة 2002
- نشأت المصرى: أشواق النصر الهيئة المصرية العامة للكتاب 2013.
- هادى نعمان الهيتى: أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائله. الهيئة المصرية العامة للكتاب
- هدى قناوى: أدب الطفل وحاجاته ، خصائصه ووظيفته فى العملية التعليمية، مكتبة الفلاح ، الكويت ط1 2003 .
- وليد السيد قطب: السريالية كمدخل لإثراء الخيال فى التعبير الفنى لتلاميذ مرحلة المراهقة المبكرة، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، إشراف أد . مصطفى عبد المعطى ، أد . نادية الحسيني.